الفصل الثالث

الثقافة الطبية

١- تاريخ الطب.

٢- أدب الطب.

٣- لغة الخطاب الطبي.

٤- المؤتمرات والجمعيات الطبية.

٥- الإرشادات الطبية.

٦- التثقيف الطبي.

٧- إعلانات الصحافة الطبية.

تتميز المادة الطبية بتعبيراتها ومصطلحاتها ولغتها الخاصة بها لذلك كان لابد من عرض تاريخ الطب وأدبه ولغته كالآتي:-

١- تاريخ الطب:

قلما نجد صحيفة أو مجلة طبية لم تذكر القليل أو الكثير عن تاريخ الطب في مختلف العصور فمعنى ذلك أنه كان يمثل مادة أساسية في الصحافة الطبية يقرؤها المتخصصون من الأطباء أو الجمهور، وكان تاريخ الطب وخاصة في مصر القديمة مفخرة لكل المصريين، وقد تصدر تاريخ الطب الصفحات الأولى لمجلة "الشرق الطبية"، وقد تولى نشر تاريخ الطب في مصر القديمة على صفحاتها الدكتور"حسن كمال" الطبيب بمستشفى الحميات، ومؤلفات كتاب "الطب المصري القديم"، الذي اهتدى في أثناء مباحثه في الطب المصري القديم إلى حقيقة هامة أراد إعلانها على صفحات الجرائد والمجلات الطبية وذلك "لأهميتها العلمية والتاريخية ولما حوته من الفخر العظيم للمصريين"، فقد وجد نص هيروغليفي في قرطاس أيبرس الطبي المشهور الذي يرجع تاريخه إلى حوالي عام ١٨٠٠ ق.م عن الدورة الدموية وعلاقتها بالأوعية وكان كالآتي: "لمعرفة القلب وحركته: القلب هو منبع جميع الأوعية إذ حينما يضع الطبيب أو الكاهن أو الساحر أصابعه على رأس الإنسان أو اليدين أو الذراعين أو القدمين يجد حركة القلب (أي النبض)، لأن الأوعية تذهب منه إلى كل عضو، ولأن كلامه الداخلي (أي ضرباته) ترشد الطبيب إلى أوعية كل عضو". وكان هذا من الوجهة المصرية القديمة، وقد أوضح الدكتور "حسن كمال" الرأي السائد في المعاهد الطبية في الربع الأول من القرن العشرين الذي يذهب إلى أن الطبيب "وليم هارفى" هو أول من اكتشف الدورة الدموية وطريقة اتصال الأوردة بالشرايين وذلك في عام ١٨٢٨، أما الآراء الطبية قبل ذلك الوقت كانت معظمها وهمية خالية من الحقيقة، فمن ذلك أنهم كانوا يعتقدون أن الشرايين تحوي إما الهواء أو الأرواح، كما أنهم يقولون أن الروح تبدأ في تجويف المخ تحت تأثير مركز الحياة وهو الجزء المعروف طبياً باسم "الغدة الصنوبرية"، ثم ارتقت الآراء نوعاً فاعتقدوا أن الأوعية تحوي دماً لكنه يتحرك حركة مكانية

إلى الأمام والخلف فقط. واستمر الاعتقاد على هذا الحال حتى زمن الطبيب "هارفي" الذي أماط اللثام عن كيفية الدورة الدموية[١].

ومما هو جدير بالذكر أن قدما المصريين توسعوا كثيراً في هذا الباب، فذكروا أن جميع مفروزات الغدد في جسم الإنسان هي نتيجة مقدار الدم الواصل إليها. ومن ذلك أن كاتب القرطاس المصري القديم ذكر الآتي:

"يوجد وعاءان للرأس لتغذية الشعر لكل جهة وعاء، ووعاءان للأنف لإفراز المخاط، ووعاءان للطحال، ووعاءان للأمعاء، ووعاءان للمثانة لإفراز البول"[٢].

وذكر الدكتور "حسن كمال" أنه لا يمكن إنكار أن بعض آراء قدماء المصريين عن الدورة الدموية خيالية كآراء من خلفهم بآلاف السنين، ولكن الحقيقة التي لا جدال فيها هي أنهم أول من عرف وظيفة القلب وعلاقته بالأوعية الدموية، وأول من عرف النبض وعلاقته بالقلب، وأن النبض دليل مرشد للأوعية، وأنهم كانوا يعبرون عن النبض بحركة القلب وكلام القلب الداخلي[٣].

ومن مقالات الدكتور"حسن كمال" في مجلة "الشرق الطبية" مقاله الشيق عن تشخيص الأمراض عند قدماء المصريين فهو يرى أن الطب المصري القديم قد امتاز بوجود كثير من الرسائل الطبية في تشخيص الأمراض، ويلاحظ من هذه الرسائل أن الطبيب المصري القديم قد اتخذ كل وسيلة تمكنه من معرفة المرض فكان الطبيب يسأل عن تاريخ المرض، وعن كيفية بدايته، وعن شكوى المريض، وينظر هيئته عند الكشف عليه، ويستفهم عن نومه وجلوسه، ثم يفحصه من قمة رأسه حتى أخمص قدميه، ثم يجسه بيديه وأصابعه لكي يتمكن من الوقوف على المرض، ويسأله أيضاً عن عوارض مختلفة كحركة الأمعاء الطبيعية أو غير الطبيعية وكحالة المعدة إن كان عنده قيء أو ميل إلى القيء، وعن حالة الصدر، وآلام البطن، وفي الواقع كان الطبيب يتحرى قدر الاستطاعة ليقف على تشخيص المرض بدقة فيوجه له العلاج اللازم حسب

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الرابع، السنة الأولى، يناير١٩٢٣، ص١.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه: ص ص ١-٢.

الأصول الطبية المستخدمة في ذلك الوقت، وقد كان الأطباء المصريين يميزون بين أمراض النساء والرجال والأطفال، وأفردوا لكل منها باباً خاصاً في كتبهم الطبية واهتموا بأمر الولادة، والحمل، والإجهاض، والنزيف، وبكاء الأطفال، كما اعتنوا بتدوين الأمراض التي تصيب الرجال والنساء، وأوجدوا بعض المقويات لضعف الشيخوخة، واهتموا كثيراً بحالة الصحة العامة من ضعف ونهوكه واصفرار في اللون أو احمرار فيه وعلاقته بالأمراض، وغذاء المريض، وحركة الأمعاء ووجود الغازات فيها، وتغير لون البراز ورائحته، وإن كان التبرز مصحوباً بألم أو كان يحدث بدون إرادة المريض، كما اهتموا كثيراً بحركات القلب والنبض وما يعتبر بها من التغير، كما أنهم عرفوا أمراض الجلد وأنواع البثور والخراجات، والأورام، وأمراض العظام، والعيون، ومن أمراض العيون الواردة في القراطيس الطبية: احتقان العين، غزارة الدموع، وألم بالعين، ضعف النظر، ورم العين، قرحة القرنية وعتامتها، رمد صديدي يسمونه بالورم الدهني، رمد حبيبي، فقد البصر، وجود الشعرة بالعين، عتامة عدسة العين أو انسكاب الماء فيها، التهاب العين في حالة الزكام، ورم العين المقرون بالجمرة[1]. ونلاحظ من ذلك أن أمراض العيون كانت منتشرة انتشاراً كبيراً، وقد وجد أن الرمد الحبيبي كان كثير الانتشار فيهم بالعدوى كما كان عليه في العصر الحديث.

أورد الأطباء في مصر القديمة لكل عضو أمراضه على انفراد كأمراض الأنف، والأذن، والجلد، والبطن فحسب ما ورد في قرطاس برلين الذي يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد أنه في تشخيص حالة النزلة المعدية الحادة يعتري المريض ألم شديد في البطن فوق فم المعدة، ويكون جسمه ثقيلاً ملتهباً تعباً، ويشتكي من عدم قدرته على حمل الملابس، وأنها لا تدفئه، ويظمأ كثيراً في الليل، ولريقه طعم الفاكهة غير الناضجة أو الجميز، وعضلاته هامدة كالذي يمشي كثيراً، وإن جلس للتبرز كان شرجه ثقيلاً وبطنه معتقلاً، كما ورد في قرطاس ايبرس ما معناه إذا التهبت معدة المريض وكان هذا الالتهاب مصحوباً بظمئ شديد، وحدث للمريض هذيان، وكان نبض قلبه سريعاً جداً، ومعدته تتقايأ كل ما دخل فيها، فيكون المريض مصاباً بالحمى، ويظهر من هذا التعريف كيف وصف الطبيب المصري القديم أسباب

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الخامس، السنة الأولى، مارس ١٩٢٣، ص١.

الحمى وأعراضها[1]، وقد ورد في نفس القرطاس "إذا فحصت مريضاً ووجدته مصاباً بورم عظيم في عنقه، وكان هذا الورم مصحوباً بتقيح مزمن جداً آخذ في الازدياد حتى ابتدأت العضلات حوله تتحول إلى مواد صديدية شبيهة بلبن الماعز بمرور الزمن عليه، وقد يستمر هذا المرض شهوراً وسنيناً فقل للمريض حينئذ أنه مصاب بمرض "الحنحنت" المقيح، ويظهر من هذا التعريف أن الطبيب المصري يريد وصف حالة مرض "العقد الخنزيرية" التي تصيب الرقبة وأنه قسم هذا المرض إلى نوعين نوع يتقيح ونوع لا يتقيح[2]، كما يرى أنه نوع من الخراجات التي تكون صديداً، ويدوم أشهر وسنوات، وصديده يشبه السائل اللزج الذي يخرج من جوف السمك، وأنه قسم المرض إلى صديدي مؤلم وغير صديدي[3].

ومن ضمن ما جاء في قرطاس ايبرس أيضاً أنه إذا فحص الطبيب مريضاً، ووجده مصاباً بورم في البطن قرب السرة، وامتحنه بأصابعه، وفحص بطنه جيداً، واجتهد في إرجاع هذا الورم داخل البطن فإن رجع الورم إلى أصله، فهو ورم من أورام البطن، ويلاحظ أن هذه الحالة التي تظهر من الوصف أنها حالة "فتق في البطن" لابد أن تكون مصحوبة بألم، وقد جاء أيضاً في القرطاس أنه إذا كان المريض مصاباً بورم أو أورام في أي عضو، وكان الورم متمكناً في لحمه فلا يتحرك تحت أصابعه، وكان حجمه في الغالب صغيراً لكنه قد يكون كبيراً صلباً كالحجر، فيكون المريض مصاباً بورم اسمه "سا" ويظهر من هذا الوصف أن الطبيب يقصد "الورم الليفي"، كما وصف حالة "الكيس الدهني" بالرأس عندما يصاب المريض بورم في الرأس، ويكون هذا الورم مصحوباً بألم شديد ولا يتحرك، ويكون حاوياً مواد لزجة سائلة[4].

وقد أشارت مجلة "الشرق الطبية" إلى انتشار مرض تدرن العمود الفقري، وذلك من خلال فحص مومياء كاهن يرجع تاريخها إلى الأسرة الحادية والعشرين، وقد وجد هذا المرض في كثير من المومياوات القديمة، فقد وجدت مقبرتان متجاورتان حاويتان لمومياوات مصابة كلها

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الخامس، السنة الأولى، مارس ١٩٢٣، ص ص ١-٢.

(٢) نفسه: ص٢.

(٣) نفسه: الجزء السابع، السنة الأولى، مايو ١٩٢٣، ص٢.

(٤) نفسه: الجزء الخامس، السنة الأولى، مارس ١٩٢٣، ص٢.

بخراجات في العمود الفقري، مما يشير إلى أحد أمرين، إما أن أصحابها من عائلة واحدة تفشى فيها هذا المرض، أو أنهم كانوا يعالجون في مكان واحد أشبه بالمستشفى خصص لهذا الغرض، أما إصابة المجاري البولية بهذا المرض فالغالب أنها ضمن الأمراض المندمجة تحت اسم "صديد بالبول"[1].

ونستنتج من ذلك:

١- أن مرض السل كان موجوداً في مصر منذ قدماء المصريين، وقد ثبت ذلك تماماً من المومياوات.

٢- أن مرض السل عند قدماء المصريين يرجع تاريخه إلى حوالي عام ١٨٠٠ ق.م حسبما وصل إلينا من المعلومات، ولا يستبعد أن يكون قد وجد قبل ذلك التاريخ.

٣- أن العلاج القديم لتدرن غدد العنق كان على نوعين جراحي وموضعي.

٤- أن المصريين القدماء هم أول من وصف حالة تدرن غدد العنق الليمفاوية المعروفة عندهم باسم "حنحنت" وصفاً دقيقاً دالاً على خبرتهم وكفاءتهم.

وقد أشارت مجلة "صحة العائلة" التي اهتمت هي الأخرى بنشر تاريخ الطب في العصور القديمة أن أمراض الزهري والسرطان والكساح لم يكن لها وجود مطلقاً في وادي النيل بل الذي كان منتشراً في بعض المناطق هو الالتهاب العظمى المفصلي، وبالبحث في أسنان المومياوات على اختلاف عصورها وجدت غالباً في غاية من الجودة لكن وجد في بعضها تلف، واستدل من بقايا الأغذية التي كانت في أحشائها أنها من المأكولات الخشنة مما يؤيد جودة الأسنان، كما دل تحليل الحمض البولي الكيماوي على أن داء النقرس كان موجوداً عندهم وأنه أخذ ينتشر في أواخر التاريخ المصري القديم حينما إبتدأوا في الانهماك في الترف، ووجد ما يدل على الالتهاب فيما حول الزائدة الدودية، وعلى التصاق الجمجمة بأعلى العمود الفقري، وكذلك ظهر في بعض جماجم النساء تقيح نتيجة حمل زلع المياه وما أشبه من المثقلات، ووجد طفح

---

(١) الشرق الطبية: الجزء السابع، السنة الأولى، مايو١٩٢٣، ص٣.

الجدري على إحدى المومياوات، كما ظهر على صورة لأحد المصريين مرض شلل الأطفال، أما الأمراض الجلدية فكانت كثيرة وعلى الأخص الجرب والبثور والخراجات[1].

ومما يجدر ذكره أن أمراض مثل الإنكلستوما والبلهارسيا كانت أمراضاً قديمة ومتوطنة منذ أقدم العصور، فقد فسر البعض مرض "أوخدو" على أنه إنكلستوما أو أنيميا لأن اللفظ عندهم كان لا يعني مرضاً معيناً بل هو عبارة عن أمراض مختلفة في الأعضاء، ومرض "ععا" مرض قتال كان منتشراً جداً، وقد ظن بعض الباحثين أنه مرض البول الدموي، وظن بعضهم أنه الإنكلستوما، ولو أن المراد هو مرض بولي يعتري الرجل والمرأة، والعقاقير المستخدمة لهذا المرض هي مدرة للبول أو مسكنة للألم ويرجح أنه مرض البلهارسيا[2].

ويستدل من الكتابات المصرية القديمة أنهم كانوا يبدأون معالجتهم بالعزائم فإن لم تف بالشفاء استعانوا بالأدوية[3].

ثبت من المومياوات المصرية القديمة أن قدماء المصريين كانوا يمارسون فن الجراحة بمهارة فكان الطبيب في ذلك الوقت لا يستخدم الأدوات الجراحية إلا في الأحوال التي تتطلب ذلك، ولاشك أن فن التحنيط كان لهم عوناً كبيراً لمعرفة أجزاء الجسم، وربما كان أحد الأسباب الجوهرية في تقدم فن الجراحة، وقد كان قدماء المصريين يستخدمون التخدير أثناء العمليات، وذلك بسحق حجر يؤتى به من مدينة "منف"، ثم يمزج بالخل ويوضع فوق المحل المراد شقه فيزول الألم وقت العملية، وقد وجد بمقبرة في "طيبة" آلات جراحية من البرونز يرجع تاريخها إلى حوالي ١٥٠٠ق.م لبعضها ثلاثة حدود وبعضها قضبان ملتوية، فضلاً عن أدوات التحنيط التي تشمل أدوات حجرية وقضباناً حديدية منحنية، فالأدوات المصرية القديمة كانت مصنوعة إما من حجر الصوان أو من البرونز، ووجدت على جدران هيكل كوم أمبو الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد رسوم عديدة لأدوات طبية يستدل منها أن الجراحة في ذلك الوقت كانت في غاية التقدم، وكانوا يقومون بعمليات البتر في بعض الأعضاء، ولوحظ على بعض

---

(١) صحة العائلة: العدد الثاني، السنة الأولى، ١٠ فبراير ١٩٢٤، ص ص ٦١-٦٥.

(٢) صحيفة اتحاد كلية الطب: العدد الثاني، ١٩٣٩، ص٢٠.

(٣) الشرق الطبية: الجزء الثالث، السنة الثانية، يناير ١٩٢٤، ص١٣٩.

المومياوات آثار عمليات في عظام الجمجمة، وأيضاً نتائج جيدة لكسور في الجمجمة نتيجة علاج إصابة بواسطة آلة صلبة[١].

استخدم الطبيب المصري القديم في علاج الكسور الجبرات المتخذة من جذوع النخيل، وقد وجدت جبيرة مصرية قديمة موضوعة على ساعد مومياء لإحدى السيدات في سن الشباب أصيبت بكسر معصمها نتيجة سقوطها من أعلى إلى أسفل، واتضح من فحص العظام المكسورة أن أجزاءها وضعت في محلها الطبيعي حتى يسهل التحامها[٢]. ويستنتج من ذلك أن المصريين كانوا يعرفون طريقة إرجاع العظام المكسورة إلى محلها الطبيعي.

وقد شوهد في كثير من المومياوات المصرية القديمة كسور في عظام المعصم والترقوة والساق وأنها كانت كثيرة الحدوث، وكان يندر حدوث كثير كسور بعظمة الركبة. ويمكن القول بشكل عام أن النقوش الأثرية أظهرت أن المصريين كانوا يقومون بعمليات جراحية في مختلف أجزاء الجسم، وكذلك عمليات الختان والخصى، وتوجد صورة محفورة على أبواب مقبرة بجوار "منف" تمثل أقدم العمليات الجراحية، ويرجع تاريخها إلى حوالي ٢٥٠٠عام ق.م[٣].

كان المصريون ينسبون تدوين الطب إلى المعبود "أمحتب" إله الطب، ومما هو جدير بالذكر أنه كان لا يسمح لأحد بمزاولة أي فرع من فروع الطب إلا بعد أن يدرس الطب كله دراسة كاملة أولاً ثم الاختصاص ثانياً، فالمصريين أول من أوجدوا علم الطب وكان لهم –فيما بعد– مدرسة للطب بالإسكندرية لها شأن عظيم وشهرة ذائعة في الطب والجراحة[٤].

تناولت "المجلة الصحية" في صدر صفحاتها تاريخ الطب ولكن في حقبة أخرى، فاستعرضت في كل عدد منها حياة ومؤلفات أساطين الأطباء الإغريق، من أمثال "جالينوس" صاحب المؤلفات العديدة في الطب والفلسفة والرياضيات وقواعد اللغة[٥]، و"أبقراط" الذي وضع

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الحادي عشر، السنة الأولى، سبتمبر١٩٢٣، ص٢-٣.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) صحيفة إتحاد كلية الطب: العدد الثاني، ١٩٣٩، ص١٧.

(٥) المجلة الصحية: العدد السابع، السنة الثالثة، يوليو١٩٠٣، ص ص ١٤٣-١٤٦.

قوانين الطب -كما قال عنه "جالينوس"[١]. وقد كانت المؤلفات الطبية المصرية القديمة هي المرجع لأطباء اليونان في وصف الأدوية والعلاجات لمرضاهم[٢].

والناس في الطب مذاهب منذ القدم[٣]، فيرى الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" أن للأمراض مزايا، ويزعم أن الأمراض عبارة عن أزمات الغرض منها تنظيف الأجسام من السوائل الخاطئة التي تتكون في الأعضاء البطنية، ولا تزيلها إلا الطوارئ غير الطبيعية المسماه بالأمراض، ويرى أحبار الطب في العصر اليوناني أن الجسم يقاوم القوى المضادة برد فعل يختلف باختلاف قوى الجسم المقاومة، ورد الفعل هو المرض بالذات. فالمرض يدخل إلى جسم الإنسان بطريق العدوى، والعدوى لا تُحدث المرض حتماً كما هو معلوم، بل إن هناك أسباب مهيأة تجعل الجسم قابلاً لنمو ميكروبات المرض وتكاثرها فيه. فالمرض إذن ينظف الجسم من السموم التي تكونت في الأعضاء، وقد أوضحت مجلة "صحة العائلة" هذه الرؤية الفلسفية[٤].

كان للطب العربي نصيب وافر من العناية لدى "المجلة الطبية المصرية" التي تحدثت عن عناية العرب برفع شأن العلوم وخاصة الطب، فبدأوا بنقل الكتب اليونانية إلى اللغة العربية في القرن السابع الميلادي في عهد الأمويين، ثم أخذوا في عهد العباسيين يمعنون في الفحص ويتعمقون في البحث، كما أنهم أسسوا مدارس الطب والمستشفيات، ولقد كانت "بغداد" في بلاد العرب و"قرطبة" في بلاد الأندلس كعبتين يؤمهما العلماء والحكماء والفلاسفة من كل فج لدراسة الطب بجميع فروعه، حتى صارت مؤلفاتهم في الطب بمثابة المرجع في عصور متعاقبة وأقاليم مختلفة، حتى نقلت هذه المؤلفات إلى اللغات الأجنبية، وكانت ذات أثر فعال في ترقية الطب، مثل قانون ابن سينا، وكليات ابن رشد، وشامل ابن النفيس، ومفردات ابن البيطار، والتصريف لأبي القاسم، والتيسير لابن زُهر، وكامل الصناعة المعروف بالملكي لعلي بن عباس المجوسي[٥].

---

(١) المجلة الصحية: العدد التاسع، السنة الثالثة، سبتمبر١٩٠٣، ص ١٨٥.

(٢) الصحة: ١٩١٠، ص٧.

(٣) الشفاء: الجزء الأول، السنة الثالثة، ١٥ فبراير١٨٨٨، ص٨.

(٤) صحة العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٠مايو ١٩٢٤، ص١٥٨.

(٥) المجلة الطبية المصرية: العدد الأول، السنة الأولى، أول أبريل١٩١٧، ص٣.

وضع الشيخ الرئيس -كما يسمى- "أبو علي حسين بن عبد الله" المعروف بابن سينا المتوفى عام (٤٢٨هـ/١٠٢٣م)، كتابه "القانون" في قسمي الطب النظري والعملي، وتحدث فيه عن أحكام قوى الأدوية المفردة (أي غير المركبة)، ثم الأمراض الواقعة بكل عضو، وابتدأ أولاً بتشريح الأعضاء، ثم الأمراض الجزئية، ثم القانون الكلي للمعالجة وقسمه إلى خمسة كتب، وقد شرح كليات هذا المؤلف العظيم "فخر الدين محمد بن عمر الرازي" الطبيب المعروف المتوفى عام (٦٠٦هـ/١٢٠١م)، وكذلك شرحها "ابن النفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الشافعي" المتوفى عام (٦٨٧هـ/١٢٨٢م)، واختصره وسماه "الموجز"، ولابن النفيس كتاب "الشامل في الطب"[١].

ويقول علماء الغرب ومؤرخوهم أن قانون ابن سينا ما كاد ينقل إلى اللغة اللاتينية حتى انتشر في أوربا بسرعة، ولبث ردحاً من الزمن قدره البعض بستة قرون بمثابة قانون عام للطب في العالم يخضع له جميع الأطباء ويعملون بقواعده، ويسترشدون بتعاليمه[٢].

أما "كامل الصناعة" فقد صنفه "علي بن عيسى المجوسي" ورتبه على عشرين مقالة: عشر في طب العلمي وعشر في الطب العملي، وقسمه إلى أبواب كثيرة مجموعها ٦٦٤باباً، أما مفردات ابن البيطار للطبيب"ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي" المتوفى عام (٦٤٦هـ/١٢٤١م)، وهذا الكتاب هو المسمى "جامع مفردات الأدوية والأغذية"، وكان مؤلفه من أكبر علماء النبات، وكتاب "التصريف" للطبيب الأندلسي الشيخ "أبو القاسم خلف بن عباس الأندلسي الزهراوى" الذي كان من أكبر جراحي عصره، وضمن كتابه ثلاثين مقالة أكثرها في الأدوية المركبة، أما كتاب "التيسير" فوضعه الوزير"أبو مروان بن زُهر" الطبيب الأندلسي الشهير، واسمه "التيسير في المداواة والتدبير"، وقد ضمنه البحث في المعالجة بجميع طرقها، وذيله بكتاب سماه "الجامع"[٣].

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الأول، السنة الأولى، أول أبريل ١٩١٧، ص٤.

(٢) نفسه: ص ص ٤- ٥.

(٣) نفسه: ص ص ٥- ٦.

نشرت مجلة "الشرق الطبية" خبراً هاماً أدهش الصحف العلمية الفرنسية وهو تأييد الطب العصري العلاج كان يستخدمه "ابن رشد" قبل ألف عام في معالجة السل، ففي أوائل شهر أبريل من عام ١٩٢٣ نظرت أكاديمية الطب الفرنسية في تقرير رفعه إليها أحد الأطباء الفرنسيين بشأن أفضل الطرق لمعالجة السل، وقد قررت الأكاديمية بعد فحص هذا التقرير فائدة العلاج الذي وضعه "ابن رشد" الطبيب العربي الشهير في القرن العاشر الميلادي، والذي يتمثل في الهواء النقي والراحة التامة والتغذية الجيدة مع تناول دواء أطلق عليه اسم "جلنجبين"، والذي يتألف من الورد الأحمر المعجون بالعسل، وقد جرب هذا الدواء على كثير من المصابين بداء السل فظهرت فائدته في تقليل البلغم وزيادة وزن الجسم وقابلية الطعام زيادة سريعة، وتعزو أكاديمية الطب هذه النتيجة إلى ما تحتويه وصفة "ابن رشد" من التين والسكر(١).

وجدير بالذكر أن المساجد كان يدرس بها الطب كمسجد "أحمد بن طولون" الذي كان كعبة يقصدها طلاب الطب من كل فج ولاسيما في عهد الملك "حسام الدين لاشين" (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، ولم يكن الأمر مقصوراً على المساجد بل تعداه إلى الزوايا الصغيرة التي لم تحجم عن فتح أبوابها لتعليم فن الطب. ولقد ذكر المؤرخون أسماء زوايا كثيرة قام الأطباء فيها بتدريس فنهم مثل الزاوية المعروفة بزاوية "الجعبري" خارج باب قصر العيني المنسوبة إلى الشيخ "برهان الدين إبراهيم بن منضار بن ماجد الجعبري" – وكانت بجانب المساجد والزوايا مدارس نظامية أنشئت لهذا الغرض نفسه مثل "المدرسة المنصورية" التي تأسست عام (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) الواقعة داخل المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة، والذي أسسها هو الملك المنصور قلاوون الألفي(٢).

وقد كان الشروع في بناء البيمارستان المنصوري أو مارستان قلاوون عام (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، وكان سبب بنائه أن المنصور قلاوون لما توجه وهو أمير غزاة الروم في أيام الظاهر بيبرس عام (٦٦١هـ/١٢٦٢م) إلى دمشق أصابه هناك قولنج-مرض القولون-عظيم فعالجه الأطباء بأدوية أخذت له من المارستان النوري بدمشق، وعندما برأ شاهد

---

(١) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل١٩٢٣، ص١٠.

(٢) المجلة الطبية المصرية: عدد إضافي صدر في سبتمبر١٩١٧، ص١.

المارستان فأعجب به وندر إن آتاه الملك أن يبني مارستاناً – فلما تسلطن أخذ في عمل ذلك وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعاً، وزوده بكل ما يحتاج إليه المرضى، كما أفرد مكاناً لطبخ الطعام والأدوية والأشربة ومكاناً لتركيب المعاجين والأكحال، ومكاناً يجلس فيه رؤساء الأطباء لإلقاء دروس الطب "قاعة للمحاضرات"، وقد بقى المارستان حتى عام ١٨٨٠م ولكنه لم يبق على أقسامه إلا القسم الخاص به بالمجانين وبهذا اشتهر، ثم نقل المرضى إلى بولاق ثم إلى العباسية في المستشفى القائم إلى الآن(١).

وضع "كلوت بك" أساس المدارس الطبية الحديثة تمشياً مع سياسة منشئ مصر الحديثة "محمد علي باشا" في النهوض بالبلاد إلى مستوى الدول المتحضرة، فأنشئت مدرسة الطب في أبي زعبل، والتحق بها ١٠٠ طالب من العارفين باللغة العربية، يدرسون مبادئ الطبيعة والكيمياء والتشريح العام والباثولوجيا والعيادة الجراحية والعمليات والمادة الطبية والعلاج وعلم الصحة والطب الشرعي والصيدلة، ثم أنشئت بعد ذلك مدرسة الصيدلة، وأنشئت لها مدرسة تحضيرية جمع فيها ١٠٠ من الطلبة المصريين العارفين بالقراءة والكتابة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٤ سنة للتجهيز فيها ودراسة مبادئ الحساب والهندسة والهيئة والتاريخ، ثم أنشئت مدرسة لتعليم اللغة الفرنسية لتسهيل التفاهم بين الطلبة وأساتذتهم(٢).

كان بمدرسة الطب مكتبة عظيمة بدأها "كلوت بك" بمائة مجلة ثم اغتنت بما عربه المصريون وألفوه – ثم نقل المستشفى والمدرسة إلى القاهرة حيث خصص "محمد علي باشا" للمستشفى ومدرسة الطب مدرسة قصر العيني الواقعة بين القاهرة وبولاق تجاه جزيرة الروضة على مسافة قليلة من العاصمة(٣).

هكذا استعرضت الصحافة الطبية تاريخ الطب في مختلف عصوره ومراحله للتأكيد على حقيقة هامة وهي أن أمراض العصر الحديث لها جذور ضاربة في أعماق التاريخ ولم تنشأ فجأة.

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد العاشر، السنة الحادية عشر، ديسمبر١٩٢٨، ص ص ٨٢٠-٨٢٤.

(٢) نفسه: عدد تاريخي بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي، ديسمبر١٩٢٨، ص٨٢٧.

(٣) نفسه: ص٨٢٨.

٢- أدب الطب:

نشط الأطباء في التأليف الطبي في مختلف فروع الطب والجدول التالي يوضح هذا النشاط[١]:

الكتاب	سنة النشر	المؤلف	اللغة	الثمن	الجريدة أو المجلة التي أعلنت عنه
الأمراض العصبية	١٨٩٦	الدكتور/ نصره	الفرنسية		طبيب العائلة
إرشاد الخواص في علم التشريح الخاص	١٨٨٧	- الدكتور/محمودبك صدقي - محمد بك أمين	العربية	٢ وينتو ٢ جنيه أو ٢ جنيه ٣جنيهات	الصحة
دليل المحتاج للطب الباطني والعلاج	١٨٨٧	الدكتور/ سالم باشا سالم	العربية	١١٥ قرشاً ١٥٠ قرشاً	الصحة
تغذية الطفل الرضيع	١٩١٧	الدكتور/حافظ بك عفيفي	العربية		المجلة الطبية المصرية
تشخيص الأمراض الباطنية	١٩١٧	الدكتور/عيسى باشا حمدي	العربية		المجلة الطبية المصرية

(١) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥مارس١٨٩٦، ص٨٩؛ الصحة: العدد الثاني، السنة الأولى، سبتمبر١٨٨٧، ص٦٥؛ العدد الثالث، أكتوبر ١٨٨٧، ص٩٧؛ المجلة الطبية المصرية: العدد الأول، السنة الأولى، أول أبريل ١٩١٧، ص٥١؛ العدد الثالث، أول يونيو١٩١٧، ص٥٢؛ العدد الرابع، أول يوليو ١٩١٧، ص ص ٤٤-٤٧؛ العدد الثالث، السنة ١٠، أول مارس ١٩٢٧، ص٥؛ العدد الخامس، أول مايو١٩٢٧، ص١٢؛ العدد السادس، يونيو١٩٢٧، ص ص ١٠-١٨، العدد الأول، السنة ١١، يناير١٩٢٨، ص٨٥، العدد الرابع، أبريل١٩٢٨، ص٣٠٩، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٢٨، ص ص ٧٠٤-٧٠٥؛ العدد الثاني عشر، السنة ٢١، ديسمبر١٩٣٨، ص٨١٤؛ العدد الخامس، السنة ٢٢، مايو١٩٣٩، ص٣٩٥؛ حكيم البيت: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٣٤، ص٩٣؛ الشرق الطبية: الجزء الرابع، السنة الأولى، يناير١٩٢٣، ص١؛ صحة العائلة: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٢٤، ص ص ٧٤-٧٥؛ الصحة،١٩١٠، ص٢٠، البلاغ الأسبوعي: ٩ مارس١٩٢٨، ص٧؛ مجلتي: العدد١٤، ١٥ يوليو١٩٣٥، ص١٨٩.

التدبير العام في الصحة والمرض	١٩١٧	الدكتور/محمد بك رشدي	العربية		المجلة الطبية المصرية
الطب المصري القديم	١٩٢٣	الدكتور/ حسن كمال	العربية		الشرق الطبية
البول السكري	١٩٢٧	الدكتور/حسن الهراوى	العربية		المجلة الطبية المصرية
العيادة السرية	١٩٢٧	الدكتور/محمد بك كامل براده	العربية		المجلة الطبية المصرية
الجديد في أمراض المعدة والأمعاء	١٩٣٤	الدكتور/عرفه	الإنجليزية		حكيم البيت
تعليل النوع	١٩٢٤	الدكتور/محمد عبد الحميد بك	معرب من الإنجليزية		صحة العائلة
العناية بالعين	١٩١٠	الدكتور/إسكندر بك الجريدني	العربية		الصحة
الاميباز Amoebiasis (الأمراض الطفيلية)	١٩٢٧	الدكتور/جورجي بك صبحي	الإنجليزية		المجلة الطبية المصرية
أمراض الأطفال الكثيرة الانتشار	١٩٢٨	الدكتور/عبد العزيز بك نظمي	العربية	٢٠ قرشاً	مجلة البلاغ الأسبوعي
التشريح المرضي والجنائي	١٩٣٥	الدكتور/محمد زكي شافعي والدكتور/لبيب شحاته	العربية	٤٥ قرشاً (قبل الطبع) و٦٠قرشاً (بعد الطبع)	مجلتي
أمراض الجلد	١٩٢٨	الدكتور/محمد بك كامل براده	العربية		المجلة الطبية المصرية

أمراض النساء العملية الطبية والجراحية للطلبة والأطباء	١٩٢٨	الدكتور/ نجيب بك محفوظ	العربية		المجلة الطبية المصرية
الإحصاء الصحي في مصر	١٩٢٨	الدكتور/ أحمد محمد كمال	العربية		المجلة الطبية المصرية
السل وعلاجه	١٩٣٨	الدكتور/فيليب الشدياق	العربية	٤٠- قرشاً لطلبة الطب ٦٠- قرشاً لغيرهم	المجلة الطبية المصرية
أمراض الأطفال وفن التمريض المنزلي	١٩٣٩	الدكتور/ أحمد خليل عبد الخالق	العربية	١٠ قروش	المجلة الطبية المصرية
تمريض الطفل	١٩٣٩	الدكتور/إسماعيل صبري	العربية	٣٠ قرشاً	المجلة الطبية المصرية
حياة الطفل	١٩٣٩	الدكتور/مصطفى الديواني	العربية	١٥ قرشاً	المجلة الطبية المصرية
في تطبيق علم الصحة	١٩٣٩	الدكتور/ عبد المجيد رمزي	العربية		المجلة الطبية المصرية

كان كتاب الدكتور نصرة يتضمن مباحث هامة في الأمراض العصبية التي تحدث عقب الإصابة بالأمراض التعفنية فقد زاول هذه الطبيب تخصص الأمراض العصبية في باريس وحصل على شهادة بذلك من مدرسة الطب العليا هناك، وكان من يرغب في الحصول على هذا الكتاب يطلبه من المؤلف أو من إدارة مجلة "طبيب العائلة"، حيث اعتني الدكتور"ألفريد عيد" بزملائه من مدرسة باريس، ومن الطبيعي طالما أن مؤلف هذا الكتاب ممن تلقوا الطب في باريس أن يكتب مؤلفه بالفرنسية[١].

وفي عام ١٨٨٦ بشرت جريدة "الصحة" الأطباء بأن الدكتور "محمود بك صدقي"[٢] وكيل مصلحة الصحة العمومية والدكتور"محمد بك أمين"[٣] مدرس علم التشريح بالمدرسة الطبية قد فرغا من تأليف وصفته بأنه "تأليف نفيس" يسمى "إرشاد الخواص في علم التشريح الخاص"[٤]، وجعلا له أطلساً مستوفياً "يقرب عباراته ويسهل فهمه"، وجعلا من هذا الأطلس ما هو ملون وما هو من غير تلوين، "وكان هذا الأطلس جامعاً قد اعتنى بوضعه مؤلفاه اعتناء تاماً حتى صار لا يستغنى عنه طبيب"[٥]، وكان هذا المؤلف القيم يقع في ٧١٩ صفحة خلاف الأطلس، ويحتوي على التشريح الخاص والأنسجة والأعضاء والأجهزة والجسم الإنساني ككل[٦]، وقد طبع بمطبعة بولاق الأميرية، وكان يباع الكتاب بأطلس غير ملون بـ٢ وينتو وبالأطلس الملون بـ٢ جنيه وذلك في أكتوبر من عام١٨٨٧، أما من شهر نوفمبر فيباع الكتاب بالأطلس غير الملون بـ٢ جنيه والملون بـ٣ جنيهات، والمقصود من ذلك تحديد عدد النسخ منعاً لطبع نسخ زائدة بتكلفة كبيرة، لأن النسخة الواحدة كانت تتكلف كثيراً[٧].

---

(١) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥مارس ١٨٩٦، ص٨٩.

(٢) انظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٥٨.

(٣) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٥٢.

(٤) الصحة: العدد الثاني، السنة الأولى، سبتمبر١٨٨٧، ص٦٥.

(٥) نفسه: ص٦٦.

(٦) أنظر إرشاد الخواص في علم التشريح الخاص، ط١، المطبعة الأميرية، ١٣٠٤هـ، ص ص ٧٢٢-٧٢٩.

(٧) الصحة: العدد الثاني، السنة الأولى، سبتمبر١٨٨٧، ص٦٥.

أعلنت جريدة "الصحة" أيضاً في أكتوبر ١٨٨٧ عن كتاب "دليل المحتاج للطب الباطني والعلاج" للدكتور "سالم باشا سالم"[١]، وهو مجلد كبير الحجم، وقد أراد مؤلفه أن يجعله تتمة لكتابه المسمى "الوسائل" بحيث لا يزيد حجمه عن سبعين أو ثمانين ملزمة، ولكن دعته وفرة الاكتشافات وتعدد الاختراعات إلى توسيع نطاقه فجاء بذلك كتاباً شاملاً لجميع مهمات الطب ومخترعاته حتى عام ١٨٨٧، وقد بلغ حجمه ١٥٠ ملزمة تقريباً، وأقبل الأطباء عليه لأن مؤلفه جعل قيمته زهيدة بالنسبة لتكاليفه، فجعل ثمنه ١١٥ قرشاً لمن يبادر إلى الاشتراك قبل انتهاء عام ١٨٨٧، و١٥٠ قرشاً لمن يتأخر عن هذا الميعاد، وكان على من يرغب في شرائه أن يسلم الثمن إلى أحد وكلاء جريدة "الصحة" حتى يتم طبع الكتاب[٢].

أعلنت "المجلة الطبية المصرية" عن كتاب "تغذية الطفل الرضيع" للدكتور "حافظ بك عفيفي"، وقد أهداه هذا الطبيب للمجلة وهي ماثلة للطبع –العدد الثالث منها–[٣] وعلقت المجلة على الكتاب فذكرت "أنه كتاب كانت البلد في حاجة إليه"، وقد جمع المؤلف في كتابه بين الأبحاث العلمية الصحيحة والوسائل العملية التي ترشد الأمهات إلى أقوم الطرق لتغذية أطفالهن تغذية صحيحة تدفع عنهم خطر الأمراض، وتنشئهم أصحاء أقوياء، وقد بدأ الكتاب بمقدمة مسهبة أظهر فيها الطبيب أحوال الأطفال السيئة بمصر، وشرح الطرق الكفيلة بتقليل وفيات الأطفال، ثم شرح الطرق التي استخدمت في فرنسا وإنجلترا وألمانيا، وأظهر بعد ذلك ما عليه الأمهات في مصر من الجهل بمبادئ تربية الأطفال، ثم بين أغراض الكتاب، وجاء بعد المقدمة تمهيد وصف فيه الطفل الرضيع في حالة الصحة بوصف علمي دقيق، ويحتوي الكتاب على أربعة أبواب استوفى فيها البحث في كل ما له علاقة بالطفل من جهة طرق تغذيته، والعناية بصحته، وطرق وقايته من الأمراض، وأنواع الغذاء التي يجب تغذيته بها في حالة ما إذا كانت الأم لا تستطيع إرضاعه لأسباب قهرية، ومن مزايا هذا الكتاب أنه مع كتابته بطرق علمية إلا أنه سهل التناول لكل قارئ مما جعل الاستفادة منه متيسرة بسهولة للأمهات، وفي الكتاب كثير

---

(١) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٤٤.

(٢) الصحة: العدد الثالث، السنة الأولى، أكتوبر ١٨٨٧، ص٩٧.

(٣) المجلة الطبية المصرية: العدد الثالث، السنة الأولى، أول يونيو ١٩١٧، ٥٢.

من الصور الفوتوغرافية لكثير من الأدوات والحالات التي تحدث المؤلف عنها، وفيه أيضاً جداول لبيان أوزان الطفل ومقاسه، وتركيبات كثير من الأغذية، ومواعيد الرضاعة[١].

ويدل كتاب "تشخيص الأمراض الباطنية" للدكتور"عيسى باشا حمدي"[٢] على غزارة علم مؤلفه وكثرة تجاربه، وقد أشارت "المجلة الطبية المصرية" بنوع خاص إلى ما كتبه في "فصل الحميات"، فقد ذكر جميع الأنواع المعروفة وشرحها شرحاً وافياً، وقد أشارت أيضاً إلى ما كتبه في تحليل البول فقد أوضح جميع تغيرات البول التي تحدث في الأمراض المختلفة، ويمتاز الكتاب بكثرة الصور التي يسهل بها فهم الموضوع، والكتاب يشتمل على جميع المباحث الإكلينيكية الحديثة في وقته، ومباحث المعامل التي تهم الطب مثل فحص الدم[٣].

وكتاب "التدبير العام في الصحة والمرض" للدكتور"محمد رشدي بك" حكيمباشي محافظة مصر، وقد بدأ الكتاب بوصف جسم الإنسان وتركيبه مستعيناً على الشرح بكثير من الصور الفوتوغرافية للأعضاء المختلفة، ثم تكلم في الفصل الثاني عن الوسائط الضرورية للحياة من هواء وغذاء، وبين ضرورة الوقاية من الهواء الفاسد، كما تكلم عن الأغذية الضارة والمفيدة، وطرق غش الألبان، وطرق طبخ اللحوم المختلفة، ثم تكلم عن النباتات، وبعد ذلك أربعة عشر باباً تكلم فيها في كل ما يهم الإنسان معرفته لإتقاء الأمراض، والتمتع بصحة جيدة[٤]، والكتاب يبين للعامة الإرشادات والعلامات الخطرة التي تستلزم استدعاء الطبيب ويعلمهم مبادئ قانون الصحة ليتبعوها في معيشتهم[٥].

وقد أثار الطب المصري القديم فضول الدكتور"حسن كمال" الطبيب بمستشفى الحميات فكتب كتاب بعنوان "الطب المصري القديم"، طبع بمطبعة المقطم والمقتطف، وقد اهتمت مجلة

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الرابع، السنة الأولى، أول يوليو١٩١٧، ص ص٤٥-٤٦.

(٢) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٤٨.

(٣) المجلة الطبية المصرية: العدد الرابع، السنة الأولى، أول يوليو١٩١٧، ص ص ٤٤-٤٥.

(٤) نفسه: ص ص ٤٦-٤٧.

(٥) نفسه: العدد الأول، السنة الأولى، أول أبريل١٩١٧، ص٥١.

"الشرق الطبية" بنشر أجزاء منه على هيئة مقالات، والكتاب مزود برسوم توضيحية كثيرة للأدوات وطرق العلاج القديمة[١].

وقد ظهر كتاب الدكتور "حسين الهراوى" عن "البول السكري" في وقت كانت فيه الأمة في أشد الاحتياج إلى مؤلف عربي عن هذا الموضوع[٢].

نهجت مصلحة الصحة العمومية منهج بعض البلدان الأوربية في عمل عيادات مجانية للأمراض الزهرية وأطلقت عليها اسم "العيادات السرية"[٣]، وافتتحت في عام ١٩٢٧ عيادات سرية جديدة بكل من طنطا والمنصورة وأسيوط وقنا[٤]، مما حدا بالدكتور محمد بك كامل براده طبيب الأمراض الزهرية والجلدية بقصر العيني، والأخصائي في الأمراض الجلدية والزهرية بوزارة المعارف أن يضع كتاباً لهذه الأمراض أسماه "العيادة السرية"، والكتاب يقع في ٤٠٠ صفحة متقن الطبع والتجليد، مقسم إلى جزءين الجزء الأول خاص بالوجهة المرضية، والثاني خاص بالوجهة الاجتماعية والإدارية، ولم يطرق المؤلف النظريات بل جعل كتابه عملياً محضاً، كما أودع فيه الآراء، والعلاج العملي الحديث، ونتائج تجاربه الشخصية وزينه بخمسين شكلاً وأربع وعشرون لوحة ملونة[٥].

وقد أعلنت مجلة "حكيم البيت" عن كتاب "الجديد في أمراض المعدة والأمعاء" لمؤلفه الدكتور"عرفه" الأستاذ بكلية الطب، وهو مكتوب باللغة الإنجليزية مما جعله يلقى رواجاً كبيراً في كثير من الدول، وقد أشاد به الدكتور"إبراهيم ناجي" وبمؤلفه، كما نبه إلى ضرورة اهتمام الحكومة به "وأنه لازم لمستشفياتها ومكتباتها"[٦].

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الرابع، السنة الأولى، يناير١٩٢٣، ص١.

(٢) المجلة الطبية المصرية: العدد الخامس، السنة العاشرة، أول مايو١٩٢٧، ص١٢.

(٣) نفسه: العدد السادس، السنة العاشرة، أول يونيو١٩٢٧، ص١٠.

(٤) نفسه: العدد الثالث، السنة العاشرة، أول مارس١٩٢٧، ص٥.

(٥) نفسه: العدد السادس، السنة العاشرة، يونيو١٩٢٧، ص١٨.

(٦) حكيم البيت: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٣٤، ص٩٣.

ومن الكتب الطبية التي عربت كتاب "تعليل النوع" الذي نقله عن الإنجليزية الدكتور"محمد عبد الحميد بك"[1] ولعل مرجع اهتمامه بتعريب هذا الكتاب ما نشر في إحدى المجلات الطبية في عام ١٩٢٤ نقلاً عن طبيب ياباني مشهور زعم أنه بمقدور المرأة الحامل أن تلد مولوداً ذكراً أو مولوداً أنثى على ما تريد وتشتهي دون أن يكلفها ذلك عناءً كبيراً، بل يكفيها، إذا ما استيقنت من حملها، أن تلفظ ثلاث مرات في اليوم – عند يقظتها وفي منتصف النهار وقبل أن تنام– هذه الكلمات الوجيزة "أريد مولوداً ذكراً" أو "أريد مولوداً أنثى"، ويجب أن تعاد هذه الدعوات والتمنيات طول مدة الحمل، فتكون نتيجة الحمل على ما تشتهي الحامل، وترى مجلة "صحة العائلة" أن نظرية هذا الطبيب ترتكز إلى سلطان الإدارة على النفس والملكات الروحية، كما أنها لا تسلم بصحة هذه النظرية للحصول على النوع المرغوب بمجرد قوة الإرادة الذاتية أو بفعل الإيهام النفسي الذاتي[2].

وفي مجال طب العيون ظهر كتاب الدكتور "إسكندر بك الجريدني" طبيب العيون، وقد وصف في هذا الكتاب المسمى "العناية بالعين" المياه الزرقاء بأنها "عتامة في عدسة العين" تصيب الشيوخ المتقدمين في السن والذين يشتغلون في الحمامات الحارة ومعامل الزجاج وللمواليد من أبوين مصابين بهذه العلة، ومن أعراضها التي وصفها نقص البصر تدريجياً في سن الشيخوخة[3].

كان من أكثر الكتب الطبية المثيرة للجدل كتاب "الاميباز" للدكتور "جورجي بك صبحي" أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بقصر العيني الذي وضعه باللغة الإنجليزية في نحو أربعين صحيفة من القطع المتوسط وزوده بأربع صور ملونة، ولعل مرجع إثارته للجدل احتوائه على آراء وإحصاءات لا تتفق مع آراء الباحثين بشأن الأمراض الطفيلية، فيذكر في هذا الكتاب أن ٤٠% من الفلاحين مصابون بأمراض طفيلية بحيث لا يرجى لهم شفاء –وأن عدوى الأميبا منتشرة بين المصريين من كل الطبقات حتى في المدن الكبرى بنسبة انتشار البلهارسيا

---

(١) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٥٠.

(٢) صحة العائلة: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٢٤، ص ص ٧٤-٧٥.

(٣) الصحة: ١٩١٠، ص٢٠.

والإنكلستوما- وأن ٥٠% من المرضى الذين يترددون على العيادة الخارجية بمستشفى قصر العيني يشكون من عدوى الأميبا أو إحدى مضاعفاتها الهضمية[١].

أما "أمراض الأطفال الكثيرة الانتشار" فكان كتاب وحيد في موضوعه باللغة العربية يفيد المتخصصين وغير المتخصصين، وهو من تأليف الدكتور"عبد العزيز بك نظمي" طبيب الأطفال[٢].

وكتاب "التشريح المرضي والجنائي" كان كتاب لا يستغنى عنه المشتغلون بالطب الشرعي من أطباء ومحققين ومحامين، وكان يطلب من متعهدي بيعه بمكتبة الأنجلو المصرية قبل الطبع أو بعد الطبع، وهو من تأليف الدكتور"محمد زكي شافعي" مدير المكتب الفني والدكتور" لبيب شحاته" المفتش بمصلحة الصحة العمومية[٣].

وفي مجال الأمراض الجلدية جمع كتاب "أمراض الجلد" للدكتور"محمد بك كامل براده" إلى جانب أسلوبه العلمي ميزة المراجع الموثوق بها، فهو لم يترك صغيرة ولا كبيرة من الناحية النظرية إلا أحصاها، كما عنى بالجانب العلمي العملي، وقد روعي في هذا الكتاب "مصرية" الأمراض، فالمؤلف وضع فيه خلاصة تجاربه واختباراته الإكلينيكية التي امتدت لسنوات عديدة قضاها في مستشفى قصر العيني ومستشفى الحوض المرصود علاوة على عيادته الخاصة واتصاله بمدارس الحكومة بصفته طبيباً أخصائياً لوزارة المعارف في الأمراض الجلدية والزهرية، وقد جاء هذا الكتاب فتحاً جديداً في أسلوبه العربي، ومما يدل على العناء الذي لقيه المؤلف في تعريب أسماء الأمراض قوله:

"وكابدت صعوبات جمة في وضع أسماء الأمراض باللغة العربية الفصحى -الشيء الذي لم يسبق له مثيل في هذه اللغة- فاستعنت على ذلك بمراجعة كتب المؤلفين القدماء حتى اهتديت إلى بعض الأسماء الصحيحة الثابتة، وأما ما كان غير موجود منها بحثت عن أصوله باللغة اللاتينية أو مشتقاتها، واجتهدت في التوفيق بينها وبين لغتنا في المعنى"، وقد زين الكتاب

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد العاشر، السنة العاشرة، ديسمبر ١٩٢٧، ص٣٧٩.

(٢) البلاغ الأسبوعي: ٩ مارس ١٩٢٨، ص٧.

(٣) مجلتي: العدد١٤، ١٥ يوليو ١٩٣٥، ص١٨٩.

بسبعة وثلاثين لوحة مصورة بالألوان وستين شكلاً فوتوغرافياً كلها تمثل مظاهر الأمراض الجلدية المختلفة، وفي آخر الكتاب وضع المؤلف معجم بالمصطلحات الإفرنجية وما يقابلها باللغة العربية[١].

ملأ كتاب "أمراض النساء العملية الطبية والجراحية للطلبة والأطباء" فراغاً كبيراً في الطب العربي بما يحويه من معلومات قيمة خاصة بأمراض النساء، كما أن طريقة كتابته وسهولة عباراته وسلامة لغته ووضوح طرق العلاج وبساطتها سهلت على الطالب والطبيب الاستفادة منه، وقد زوده المؤلف الدكتور"نجيب بك محفوظ" -أستاذ فن الولادة وأمراض النساء بكلية الطب والجراح الخاص بالولادة وأمراض النساء بمستشفى قصر العيني- بعدد من الصور والأشكال للأمراض والعمليات والآلات الجراحية، وطبع هذا الكتاب طبعاً متقناً على ورق مصقول وبلغت صفحاته ٣٨٠ صفحة من القطع الكبير[٢].

يُعد كتاب "الإحصاء الصحي في مصر" أول سفر مطول وضع باللغة العربية عن موضوع صحي خطير وهو الإحصاء، وقد ألف هذا الكتاب الدكتور "أحمد محمد كمال" الحاصل على دبلوم في الصحة العامة من جامعة كمبردج والزميل بالجمعية الإحصائية الملكية بإنجلترا وعضو المعهد الصحي الملكي بإنجلترا، وقد استقى معلوماته من مصادر عديدة مصرية وأجنبية، ويقع الكتاب في ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط[٣].

ولخطورة السل في مصر أُلفت العديد من الكتب ومنها كتاب "السل وعلاجه" للدكتور "فيليب الشدياق" الطبيب بالقاهرة، وقد تناول الكتاب بالبحث ميكروب الدرن ودوره الظاهر والخفي، وطرق عدواه، ووسائل انتشاره حسب السن والصناعات، وطرق مقاومته، كما تناول أنواع الدرن المختلفة وأعراضها ومضاعفاتها وطرق علاجها، وقد بلغت صفحات هذا الكتاب ٣٣٦ صفحة بالإضافة إلى عشرات الرسوم والصور، ولكي يسهل على القارئ استيعاب

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، أكتوبر١٩٢٨، ص ص ٧٠٤-٧٠٥.

(٢) نفسه: العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، أبريل١٩٢٨، ص٣٠٩.

(٣) نفسه: العدد الأول، السنة الحادية عشرة، يناير١٩٢٨، ص٨٥.

الموضوع في نظرة واحدة وضع المؤلف الفهرس باللغتين العربية والإنجليزية ويتراوح ثمنه بين ٤٠ و ٦٠ قرشاً[١].

ظهرت في عام ١٩٣٩ مجموعة من الكتب ركزت على الطفل بشكل أساسي ومنها كتاب "أمراض الأطفال وفن التمريض المنزلي" للدكتور"أحمد خليل عبد الخالق" طبيب الأطفال بالقاهرة الذي وضع هذا الكتاب بطريقة مبسطة بحيث يسهل فهمه على الأم والممرضة، وهو يحتوي على معلومات كثيرة عن أسس فن التمريض قد تسهو على كثير من حالات الحميات المختلفة التي تحتاج لدقة في التمريض الذي هو أساس علاج الحميات، وبالكتاب أيضاً معلومات عن الحميات الكثيرة الانتشار بين الأطفال تهم الطبيب والأم معاً، ويقع الكتاب في ١٠٠ صفحة، وثمنه ١٠ قروش[٢]، أما كتاب "تمريض الطفل" للدكتور"إسماعيل صبري" طبيب الباطنة فكان يبحث في فن التمريض وأمراض الأطفال بطريقة مفصلة سهلة التناول، وقد كتب هذا الكتاب وفق برنامج مدرسة الممرضات بكلية الطب، فحوى بين دفتيه تفاصيل طرق التمريض، وتحضير الأغذية، وغرفة المريض، وأعراض وعلاج الحميات الكثيرة الانتشار، وبه أبواب خاصة بالأمراض الجلدية وأمراض العيون والأذن والأنف والحنجرة، والطريقة التي كتب بها هذا الكتاب جعلت منه دستوراً يرجع إليه الطبيب في كل ما يصادفه من مشكلات في طرق العناية بالطفل المريض، ويقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة وثمنه ٣٠ قرشاً[٣].

أخرج الدكتور "مصطفى الديواني" كتاب "حياة الطفل" بقصد إعطاء القارئ فكرة كاملة صحيحة عن الطرق المثلى فيما يتعلق بحياة الطفولة من رعاية وتمريض بأسلوب سهل تستسيغه كل أم مهما كانت درجة ثقافتها، وقد وضعه على هيئة أسئلة وأجوبة وكأنه محاورة بين أم وطبيبها فهو في هذه الحالة ضروري لطبيب العائلة، ويبدأ الكتاب بفصل عن العناية بالحامل ثم

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الثاني عشر، السنة الواحد والعشرون، ديسمبر١٩٣٨، ص٨١٤.

(٢) نفسه: العدد الخامس، السنة الثانية والعشرون، مايو ١٩٣٩، ص٣٩٥.

(٣) نفسه.

يتدرج إلى حمام الطفل وملابسه ونومه ونزهته وفطامه وشهيته وأسنانه وتمريضه، والكتاب يقع في ١٨٠ صفحة، وثمنه ١٥ قرشاً[١].

قوبل كتاب "في تطبيق علم الصحة" لمؤلفه الدكتور"عبد المجيد رمزي" المفتش الأول لقسم المحلات والمسائل الصحية بصحة مصر والخبير الصحي بوزارة التجارة والصناعة بكل لهفة وترحاب من جانب المشتغلين بالصحة العامة في مصر والدول العربية، فهو من وضع طبيب صحي من الإختصاصيين البارزين في وزارة الصحة العمومية، والكتاب يتناول فرعاً هاماً من فروع الصحة العامة وهو فرع تطبيق علم الصحة على شئون المصانع وغيرها مما أطلق عليه المشرع المصري كلمة "المحلات"، وكذلك شئون الإنشاءات الصحية الخاصة بتخطيط البلدان والمنازل والعزب والمدارس والمستشفيات، والكتاب يحتوي على ٧٤٤ صفحة من القطع المتوسط ومقسم إلى ٤ أجزاء رئيسية:-

- الأول: المحلات الصناعية والعمومية.
- الثاني: الصناعات والصحة العامة.
- الثالث: المنازل وتخطيط البلدان.
- الرابع: المدارس والمستشفيات.

ويعد هذا الكتاب من المصنفات الممتازة في ميدان التأليف العلمي العربي[٢].

ويتضح من العرض السابق للمؤلفات الطبية أن الأطباء نشطوا في حركة التأليف في مختلف التخصصات، ويبدو أن فكرة "تعريف الطب" التي أطلقتها "المجلة الطبية المصرية" قد لاقت قبولاً عند معظم الأطباء فكتبوا باللغة العربية، وكان عام ١٩٣٩ عام الطفل فظهرت العديد من المؤلفات التي اهتمت بصحة الطفل.

كثيراً ما عنيت المجلات الطبية بإطلاع القراء على أحدث إصدرات الكتب الطبية الأجنبية كمجلة "طبيب العائلة" التي اطلع منشئها ومحررها الدكتور "ألفريد عيد" في عام ١٨٩٦ على كتاب "صحة الزواج" الذي وضعه الدكتور "سيفيد ريبينج" وهو أحد أساتذة كلية لند بالسويد،

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الخامس، السنة الثانية والعشرون، مايو ١٩٣٩، ص٣٩٦.

(٢) نفسه: العدد الثامن، السنة الثانية والعشرون، أغسطس ١٩٣٩، ص٦٥٤

ووجده كثير الفوائد بالنسبة لقراء مجلته فلخص منه بعض الفصول إفادة للقراء، ومما جاء في هذا الكتاب "سن البلوغ" فأشار المؤلف في هذا الصدد إلى اختلاف هذا السن باختلاف البلاد والشعوب والأفراد، واستند على إحصاءات دقيقة لتوضيح وجهة نظره حتى أتى بالمتوسط كما هو مبين بالجدول[1]:

البلد أو المدينة	متوسط سن البلوغ
استكهولم	١٥
كوبنهاجن	١٦
برلين	١٥
فيينا	١٥
ميونخ	١٦
لندن	١٥
باريس	١٥
مرسيليا	١٣
كورفو	١٤
مادیرا	١٤
كلكتا	١٢
سيراليون	١٠
القطر المصري	١٠

والبلوغ في أغلب ما نراه يكون متوسطه بهذه البلاد في سن الاثنتى عشرة سنة. ومما ذكره أيضاً أن سن البلوغ يختلف في كل بلد باختلاف جنسية السكان وأحوالهم وأطوارهم، وكذلك نسبة عدد الرجال للنساء فيختلف على حسب الأحوال من حرب ومهاجرة وغير ذلك

(١) طبيب العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٥ فبراير١٨٩٦، ص ص ٦٥-٦٦.

وعقد مقارنة بين متوسط عدد الرجال والنساء في بعض البلاد فكانت كالآتي[1]:

البلد	رجال	نساء
إنجلترا	١٠٠٠	١٠٤٦
ألمانيا	١٠٠٠	١٠٣٧
النرويج	١٠٠٠	١٠٣٦
فرنسا	١٠٠٠	١٠٠٨
بلجيكا	١٠٠٠	٩٩٩
إيطاليا	١٠٠٠	٩٩٨
الولايات المتحدة	١٠٠٠	٩٧٨

وقد قارن المؤلف هذه البلاد بالسويد فظهر عدم التناسب فيها بين عدد الرجال والنساء حيث أن الألف من الرجال لا يوجد لهم إلا ٣٩٩ من النساء[2].

خير الكتب ما كثر استخدامه وعم نفعه ولاسيما القواميس العلمية التي لا يستغنى عنها مترجم، وقد أحسن الأطباء في تأليف هذه القواميس، ومنهم الدكتور خليل خير الله طبيب الأمراض الباطنية الذي وضع قاموساً جمع فيه كل الكلمات المستخدمة في الطب والصيدلة وفروعها باللغة الإنجليزية وأردفها بما يقابلها باللغة العربية اصطلاحاً أو تعريباً كما جمع بين اصطلاح المدارس المصرية والشامية، فهو يعد لذلك من القواميس الطبية القيمة[3].

هكذا نشط الأطباء في حركة التأليف في مختلف فروع الطب وغلبت اللغة العربية على هذه المؤلفات مما يشير بوضوح إلى تقبل الأطباء لفكرة تعريب الطب.

---

(١) طبيب العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٥ فبراير ١٨٩٦، ص٦٧.

(٢) نفسه.

(٣) المقتطف: ١ مارس١٨٩٣، ص١٢.

٣- لغة الخطاب الطبي:

كان الخطاب الطبي في مجمله موجه إلى طالب الطب أو المحترف بمهنة الطب لأن الهدف كان خلق جيل من الأطباء ملم بالآراء والأبحاث الحديثة والاختراعات، فكانت الصحف والمجلات الطبية تدرج بين صفحاتها كل ما يهم الطب(١).

كان من أكثر الموضوعات أهمية طريقة علاج البول السكري بواسطة الأنسولين، فقد ذكرت مجلة "الشرق الطبية" أن أول غذاء يتعاطاه المريض يجب أن يقرب مما كان يتعاطاه أولاً، مع إتباع احتياطات معينة، فيجب أن تقل نسبة الحرارة بإتباع تقليل كمية الدهنيات، أما الزلاليات فلا تزداد عن نسبة جرام واحد لكل كيلو من وزن الجسم، وأول مقدار من الأنسولين يجب البدء بإعطائه هو وحدة واحدة وقبل البدء بالغذاء الثاني يعطي وحدتين اثنين ثم ثلاثة قبل الغذاء الثالث وهكذا حتى خمس وحدات، ثم يعطي هذا المقدار ثلاثة مرات في اليوم، ويزداد أو ينقص حسبما تقتضي الحالة، وفي بعض الأحيان قد لا يحتاج المريض للأنسولين، وفي هذه الأثناء يلزم تغيير الغذاء أيضاً(٢)، وتعرف المجلة في هذا الصدد "الأنسولين" بأنه هو سائل مائي يحتوي على الجزء الفعال من البنكرياس، لذا يؤثر على قوة دورة تغذية السكر في الأنسجة(٣)، فقد كانت مجلة "الشرق الطبية" من أكثر المجلات التي تهتم بالمستحدثات فتحدثت عن فوائد العلاج بالغدد الحيوانية في تنشيط حركة الجسم، وإرجاع قوة الشباب إليه، وأشارت إلى الطبيب الروسي الشهير "فورونوف" الذي زاول مهنته مدة طويلة بمصر، وأثبت للعالم الطبي نتيجة اختباراته في مقاومة الشيخوخة بواسطة الغدد الحيوانية، "فالغدد التي كانت لا يعرف عنها قديماً إلا القليل من فوائدها قد أيد لها الطب الحديث منافع عديدة وفوائد جمة، فأصبحت من مستحدثات العلم"، وقد عرب بالبحث أن الخلاصات المصنوعة منها لها فائدة قوية في حكم تنظيم وظائف

---

(١) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل١٩٢٣، ص١.

(٢) نفسه: الجزء الحادي عشر، السنة الأولى، سبتمبر١٩٢٣، ص ص ١-٢.

(٣) نفسه: الجزء الثاني عشر، السنة الأولى، أكتوبر١٩٢٣، ص٢.

الجسم، وفي تنشيط القوة الحيوية، وهي تختلف عن العلاجات المعدنية أو القلوية لأنها علاجات طبيعية عضوية[١].

وقد دار الجدل حول معالجة الروماتيزم بعصير الليمون، فقد نسبت المجلات الأوربية فوائد عظيمة للعلاج بعصير الليمون، فلما اختبره أحد الأطباء المصريين فوجده يفيد أحياناً ويخيب أحياناً حتى تبين أن هذا العصير لا يشفي من الروماتيزم إلا إذا كان المريض مصاباً بداء النقرس أيضاً[٢].

ومن الوسائل العلاجية التي كانت مثار جدل "الحجامة" التي كسد سوقها في أوائل القرن العشرين بعد أن راجت في القرون الوسطى، وكان يرى البعض أنها تفيد في بعض الأحوال المرضية القليلة مثل التسمم البولي واحتقان الأوردة والأوعية وفي احتقان الدماغ وفي ما خلاها لا تفيد، وقد تضر ضرراً جسيماً لاسيما إذا كان المحجوم قليل الدم ضعيف القوى[٣].

وفي عام ١٨٨٧ كتبت جريدة "الصحة" عن طريقة جديدة للتخدير بواسطة الكوكايين المذاب في الفازيلين السائل الطبي، ومقدار ما يذوب منه هو ٢% ومحلوله هذا يكون رائقاً ويبقى زمناً طويلاً، وقوة إذهابه للإحساس عظيمة و"به تكبر المنطقة التي لا ألم بها"، كما يستخدم في معالجة أمراض العيون، وتكفي منه نقطة لمنع الإحساس، وأحسن طريقة لنجاح استخدامه هي أن يعمل بعد الحقن في محل العملية الجراحية المراد عملها قطع قليل الغور يوضع فيه عدة نقط من المحلول، ثم بعد مضي دقائق يستمر في عمل القطع، وتوضع نقط أخرى[٤].

شاع في بداية القرن العشرين شيوعاً كبيراً استخدام الدلك في مداواة بعض الأمراض، وإزالة بعض العاهات، وتدارك بعض المضاعفات والنتائج السيئة كالروماتيزم والسمنة والإمساك المستعصي وضمور العضلات والتصاقات المفاصل وما يعقبها من الصعوبة في

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الثاني عشر، السنة الأولى، أكتوبر ١٩٢٣، ص٨.

(٢) المجلة الصحية: العدد السابع، السنة الثالثة، يوليو ١٩٠٣، ص١٧٦.

(٣) نفسه: ص١٤٧.

(٤) الصحة: العدد الثاني، السنة الأولى، سبتمبر ١٨٨٧، ص ص ٢٩-٣٠.

الحركة، غير أنه لما كان لا يتيسر لكل من شاء من المصابين الالتجاء إلى هذه الطريقة فضلا عن تطلبها أطباء اختصاصيين انقطعوا إلى دراستها وممارستها والعمل بها، رأى بعض الأطباء استبدالها بطريقة أخرى يكون المعول فيها على آلات خاصة تقوم مقام الدلك في بعض الحالات، بحث أن الآلة تقيس بكل دقة وضبط الانقباضات العضلية وتساعد العضو على الحركة أو تقوم مقامه إلى أن يعود إلى حالته الأصلية، وهكذا يتوصل المريض أو الجريح لتحريك العضو المصاب بسهولة حتى في الحالات التي يكون فيها ضمور العضلات كبيراً، ثم استحدثت آلات يتحرك العضو فيها تحركاً اختيارياً أو اضطرارياً فينتج من هذا التحرك زوال التصاق المفاصل أو خشونتها أو تألمها، كما شاع استخدام هذه الآلات في أوربا وخاصة في ألمانيا[1].

ومن المستحدثات الدوائية التي ظهرت دواء "الديونين" الذي ظهر في عام ١٩٠٣، وهو عبارة عن مسحوق بلوري عديم الرائحة يستخدم كمسكن سواء كان شرباً، أو حقناً تحت الجلد، أو في ملتحمة العين، أو في المستقيم، وكان يظهر تأثيره بعد مضي ١٥ إلى ٣٠ دقيقة على الحقن به، ويستمر فعله المسكن والمخدر من ساعتين إلى أربع ساعات، وكان يفضل على المورفين والكوكايين لأن استخدامه لا يؤدي إلى إدمانه[2]، في حين كان هناك خطورة في استخدام المورفين بالنسبة للأطفال، وخاصة دون الثانية، وقد أجريت دراسات عديدة في هذا الموضوع لتلافي الأعراض التي تصاحب التخدير الجراحي في سن الطفولة[3].

وقد علقت مجلة "الصحة" على كثرة استخدام صبغة اليود في الطب في الربع الأول من القرن العشرين، فهي لا غنى عنها في أحوال عديدة وفائدتها مؤكدة في أمراض الحلق فتؤخذ على هيئة غرغرة، ويستعملها أطباء الأسنان لدهان اللثة، وهي من أحسن الأدوية في معالجة الصلع، فضلاً عن فائدتها في التطهير الجراحي، وهي أحسن ما يستخدم للجروح الملوثة

---

(١) طبيب العائلة: الجزء الثاني، السنة الثامنة، سبتمبر١٩٠٢، ص٢٦.

(٢) نفسه: الجزء الأول، السنة الثامنة، نوفمبر١٩٠٣، ص١٩.

(٣) الشرق الطبية: العدد الثاني، السنة الحادية عشرة، نوفمبر١٩٣٢، ص١٢.

بالأتربة، وأحسن الوضعيات للحصول على تعقيم سريع ومؤكد، ولكن يلزم الاحتراس وعدم الإفراط في استخدامها، وخاصة بعد وضع قانون الأدوية الفرنسي الذي أظهر ذلك[١].

وفي عام ١٩٢٣ اكتشف مخدر جديد سمي "نارسيلين" وهو مكون من غازين الإسيتيلين النقي والأكسجين، ويضاف إليه زيت الصنوبر لإخفاء رائحة الإسيتيلين، وقد جرب على الضفادع فنامت حالما استنشقته، وفور ظهوره جرب في ٥٠٠ عملية جراحية فنجحت كلها[٢].

وفي عام ١٩٢٤ ظهر دواء جديد للوقاية من داء الزهري وهو دواء يسمى "ستوفر سول" أو "١٩٠"، وكان يعطى في شكل أقراص مع جرعة من الماء، فإذا استعمل في الساعات الخمس بعد وقوع الاشتباه بالمرض كان استعماله ضماناً كافياً للسلامة، ولم يخب في تجربة من التجارب التي أجريت عليه[٣].

وفي عام ١٩٢٤ أيضاً حضر مركب علاجي هو "عطر الثوم" لمعالجة السل الرئوي، ومن المعروف أن الثوم كان يستعمل منذ مئات السنين لشفاء السل الرئوي وخاصة لوقف نزيف الرئة، وهو بذلك يعتبر علاج جديد قديم في نفس الوقت[٤]، كما كان لصبغة اليود تأثيراً أكيداً في مكافحة ميكروب السل، ومعالجة أعراض السل الرئوي، ذلك إذا اتخذ اليود بكميات وافرة، ويتوقف ذلك على قدرة المريض على احتمال المقادير الكبيرة منه، وهذا شرط أساسي لكي يكون العلاج منتجاً فكان يمكن أن يعطي المريض ١٥٠٠ نقطة من صبغة اليود دون أن يلحق جسمه أدنى ضرر[٥].

شهد الطب العديد من الاكتشافات، ومن أهمها اكتشاف "أشعة أكس" التي كانت تسمى "أشعة رينتجن" في يناير١٨٩٦، وكان هذا الإكتشاف يمثل حدث جلل في عالم الطب، فبفضل

---

(١) الصحة: ١٩١٠، ص٢٠.

(٢) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل١٩٢٣، ص٨.

(٣) صحة العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٠أبريل١٩٢٤، ص١١٤.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٠مايو١٩٢٤، ص١٥٩.

هذه الأشعة أصبح الجسم البشري شفافاً، كما فتحت للطب باب أمل جديد للتشخيص والعلاج، وأمكن تصوير كل ما يراد تصويره داخل الأعضاء[1].

ظهر في الربع الأول من القرن العشرين نوع جديد من العلاج وهو العلاج بطريقة "الكيروبراكتيك"، وهي لفظة يونانية معناها "العلاج باليد" أو "التطبيب اليدوي"، وقد ظهرت هذه الطريقة في أمريكا عام١٩٠٨، ثم انتقلت إلى أوربا، والمعلوم في مصر أن كثير من أهالي الوجه القبلي يعزون كثير من الأمراض لسبب إصابة العمود الفقري، فيقولون مثلاً عن الطفل المصاب بمرض أنه "معومد" أي أعصاب العمود الفقري مختلفة، وغالباً يشفى إذا أصلح حالة العمود الفقري، كما أن العرب كانوا يستخدمون الكي على العمود الفقري فيبرأ المريض، والنظرية تقوم على أنهم كانوا ينظرون إلى المخ وامتداد النخاع والخيوط العصبية أنه هو منشأ الصحة والمرض، وأن منشأ ضرر أو ضغط أي عصب من أعصاب الجسم لابد أن يكون موضعه فيما بين فقرات العمود الفقري للجسم، فانزلاق أي فقرة فوق الفقرة المجاورة لها يحدث ضغطاً على العصب، وبالتالي العصب المضغوط عليه لا يمكنه أن يوزع القوة الحيوية (الغذائية والهوائية) فيصاب العضو بالمرض، وأثناء الدراسة في مدرسة هذا الفن كان يمرنهم الأساتذة تمريناً متيناً لجس الفقرات، ومعرفة أي اختلاف في المسافات حتى أن الطالب يمكنه بواسطة أنامله أن يعرف الميل غير الطبيعي، وطريقة إصلاح هذا الميل لا تستدعي أي آلات سوى أنامل اليد فيمكن إصلاح هذا الميل أو الانزلاق بالضغط. وكانت توجد أكثر من مدرسة لتعليم هذا الفن بأمريكا، وكان يطلق على المتخرج منها "دكتور كيروبراكتور"، وتعطى له شهادة من المدرسة، وتعتمدها الحكومة في أمريكا، أما الحكومة المصرية فكانت لا تصرح لأحد من متخرجي هذه المدارس من المصريين بمزاولة مهنته بمصر، ولذلك رفع أحدهم قضية ضد الحكومة[2].

كان التهاب الزائدة الدودية يعد من الأمراض الخطيرة في ثلاثينيات القرن العشرين فتحدثت عنه مجلة "حكيم البيت"، وعللت ازدياد حالات التهاب الزائدة الدودية –في الفترة سالفة الذكر– ازدياداً ملفتاً بسبب:

---

(١) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥ مارس١٨٩٦، ص٧٢.

(٢) الشرق الطبية: الجزء السابع، السنة الثالثة، مايو١٩٢٣، ص٧.

١- الدقة في التشخيص.

٢- زيادة فعلية في حدوث المرض وهذه الزيادة تابعة لازدياد درجة المدنية والرفاهية.

فجدير بالذكر أنه كلما تعددت ألوان الطعام وخاصة الذي يكثر فيه اللحم، وتقل فيه الخضروات والبقول والفواكه، كلما ازدادت نسبة التهاب الزائدة الدودية[١].

هكذا وضعت الصحافة الطبية طالب الطب والطبيب المحترف نصب أعينها لذلك جاء الخطاب الطبي في مجمله موجه لهما.

---

(١) حكيم البيت: العدد الأول، السنة الأولى، يناير١٩٣٤، ص ص ٢٦-٢٧.

٤- المؤتمرات والجمعيات الطبية:

كانت المؤتمرات الطبية سواء المنعقدة في مصر أو خارجها مثار اهتمام الصحافة الطبية، ففي عام ١٨٩٩ اهتمت مجلة "طبيب العائلة" بنشر أخبار عن المؤتمر الدولي الطبي الذي كان من المقرر انعقاده في عام ١٩٠٠ في باريس بحضور ١٠٠٠٠ طبيب، كما دعا صاحب هذه المجلة الدكتور"ألفريد عيد" لمنزله الأطباء الذين تعينوا من باريس بصفة أعضاء اللجنة المصرية في المؤتمر ومنهم الدكتور حسن باشا محمود[١] وإبراهيم باشا حسن[٢] وغيرهم من الأطباء الأجانب، وانتخب الجميع الدكتور حسن باشا محمود رئيس للجنة، والدكتور "ألفريد عيد" سكرتيراً لها، وكانت هناك تسهيلات لمن يريد حضور المؤتمر من الأطباء لتخفيض أجرة السفر بالبحر والسكك الحديدية[٣].

وفي عام ١٩٠٢ غطت هذه المجلة حدثاً طبياً عظيماً وهو انعقاد "المؤتمر الطبي المصري الأول" الذي عقد في ١٩ ديسمبر وحتى ٢٤ ديسمبر من عام ١٩٠٢، وقد افتتحه الخديو "عباس حلمي الثاني" في حفل الافتتاح الذي أقيم بدار الأوبرا الخديوية، بحضور عدد كبير من نخبة القوم ووكلاء الدول والقناصل وأهل العلم والأدب وكثير من الأطباء المصريين والأجانب المقيمين في مصر أو القادمين من أنحاء العالم للاشتراك في المؤتمر، وكان الغرض من هذا المؤتمر دراسة أمراض البلاد الحارة، وقد رؤى أن وادي النيل هو أصلح المواقع لاجتماعه نظراً لطقسه ومركزه الجغرافي، ويعد هذا المؤتمر خطوة هامة في تاريخ الطب في مصر، وأول مؤتمر علمي يعقد في الشرق، وقد توالى انعقاد الجلسات بمدرسة قصر العيني في غد يوم الاحتفال بافتتاح المؤتمر، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم الأمراض الباطنة.

٢- قسم الجراحة.

٣- قسم أمراض العيون.

---

(١) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٤٣.

(٢) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٤١.

(٣) طبيب العائلة: الجزء الثاني، السنة الحادية عشرة، ديسمبر ١٨٩٩، ص١٩١.

ولم تكد الجلسات تفتتح حتى شرع الأطباء بكشف القناع عن أبحاثهم وتجاربهم ومكتشفاتهم في الموضوعات التي اختاروها أو انتدبتهم لجنة المؤتمر للكتابة عنها والإلمام بكل فروعها، ولم يقتصر المؤتمر على إلقاء المقالات بل دارت مناقشات حول الموضوعات والأبحاث المقدمة، وكان ألفريد عيد يفاخر بأن الأطباء الذين قدموا من الخارج وبينهم كثير من المشاهير قد أعجبوا بمقالات إخوانهم من الوطنيين والأجانب المقيمين بمصر، كما امتدحوا ما شاهدوا فيها من النهضة العلمية مجاهرين بأنهم استفادوا مما رأوا وسمعوا وقرأوا ولاسيما مما له علاقة واضحة بالأمراض الخاصة بمصر كالبلهارسيا والإنكلستوما والخراجات الكبدية والدوسنتاريا والحمى الملارية والسل والزهري والجنون الناشئ عن أثر تعاطي الحشيش والطاعون والكوليرا، وكان لهذين المرضين الوبائيين الأخيرين من البحث والجدال نصيب غير قليل أسفر عنه امتداح عناية مصلحة الصحة في مقاومة الأوبئة والوقاية منها، كما أجاد الأطباء الأجانب الذين شاركوا في المؤتمر، وقد أعلن عقب المؤتمر أن المؤتمر الطبي المصري الثاني سينعقد في شهر ديسمبر من عام١٩٠٧ أي بعد خمس سنوات، وأن تشكيل اللجنة الرئيسية فيه سيكون بالإتفاق مع الحكومة المصرية[١].

وقد تأسست "الجمعية الرمدية المصرية" على أثر انعقاد المؤتمر الطبي المصري الأول بالقاهرة[٢]، وذلك عندما اجتمع القسم الرمدي للمؤتمر الطبي المصري الأول وحضره مشاهير أطباء العيون بمصر من وطنيين وأجانب وتناولت أبحاثهم مكافحة أمراض العيون، فكان من نتيجة هذا الاجتماع إنشاء الجمعية التي كان الجزء الأكبر من أعضائها أطباء مستشفيات الرمد[٣]، وانعقد أول اجتماع للجمعية في نوفمبر من عام ١٩٠٣ بعيادة الدكتور"محمد علوي باشا"[٤] الذي انتخب رئيساً لها، وكان عدد أعضائها حينذاك ١٤ عضواً، وقد أخذ هذا العدد يتضاعف عام بعد عام بازدياد عدد الأطباء الرمديين المصريين وانضمامهم إليها حتى بلغ في

---

(١) طبيب العائلة: الجزء الثاني، السنة الثامنة، ديسمبر١٩٠٢، ص٢٥، ٣٦، ٣٨-٤٢.

(٢) الشرق الطبية: السنة الأولى، الجزء الثالث، ديسمبر١٩٢٢، ص٧.

(٣) الدليل الطبي العام لمصر والأقطار الشرقية: مصدر سابق، ص٧٠.

(٤) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٥٦.

عام ١٩٢٢ عدد الأعضاء ٨٦ عضواً بينهم ١٢ من الأجانب، فلم تكن عضويتها مقصورة على المصريين فقط، وكانت أغراض هذه الجمعية علمية فنية محضة وهي ترقية جميع فروع العلوم الرمدية والمساعدة في إيجاد الطرق العلمية لتخفيف وطأة أمراض العيون بمصر، وكانت تنعقد الجمعية العمومية الرمدية مرة في العام لإلقاء المحاضرات الرمدية، وعرض المشاهدات الإكلينيكية المهمة والمناقشة فيها، وكان مصدر إيرادها الوحيد اشتراكات أعضائها، وقد بدأت الجمعية محاضراتها باللغة الفرنسية وهي اللغة التي درس بها أغلب أعضائها وقتئذ، ثم تبدلت تدريجياً إلى اللغة الإنجليزية بتكاثر عدد الأعضاء المصريين الذين درسوا بتلك اللغة، وكانت المحاضرات باللغة العربية تتخللها من وقت لآخر(١)، وكانت تُصدر سنوياً مجلة علمية تحتوي على مقالات بأقلام كثير من أطباء مستشفيات الرمد نتيجة لمشاهداتهم وأبحاثهم العلمية(٢).

وفي عام ١٩٢٣ انتدبت الحكومة المصرية الدكتور"جرانفيل باشا" رئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات ليمثلها في المؤتمر الصحي الدولي الذي عقد في باريس برعاية جمعية الأمم في الفترة من ٢٧ مايو إلى ٢ يونيو من هذا العام، وقد انتخب هذا الطبيب رئيساً للجنة المختلطة التي ضمت بين أعضائها ممثلي ١٩ دولة، وكان من بين المسائل التي ذكرت في برنامج أعمال المؤتمر مسائل درست درساً كافياً بحيث يمكنها أن تؤدي إلى نتائج عملية بشكل اتفاقات دولية، لذلك تقرر أن يعرض على الحكومات المشتركة في المؤتمر مشروعات بشأن تداول المصل واللقاح من جهة، وإنشاء نظام دولي خاص بالشهادات الصحية من جهة أخرى، وعرضت مسائل عديدة أخرى على بساط البحث منها مراقبة المواد السامة، وإحصاء أعداد مرضى السرطان والتيفود وأمراض الأمعاء وغيرها، وبحث كل مندوب من المندوبين في أحوال بلاده الصحية ونظام الصحة فيها بحثاً مفيداً، وهذا أهم ما دار عليه البحث في المؤتمر، كما ذكر المؤتمر الفائدة العظيمة التي تنشأ عن مراقبة الحكومات للعقاقير السامة، وقرر التنويه بها، وحث الحكومات على مواصلتها(٣).

---

(١) الشرق الطبية: السنة الأولى، الجزء الثالث، ديسمبر١٩٢٢، ص٧.

(٢) الدليل الطبي العام لمصر والأقطار الشرقية: مصدر سابق، ص٧٠.

(٣) الشرق الطبية: السنة الأولى، الجزء العاشر، أغسطس١٩٢٣، ص٥.

وقد جعلت مجلة "الشرق الطبية" من ضمن اهتماماتها ما يدور في المؤتمرات الأجنبية كمؤتمر الجراحين الدولي الذي عقد في لندن بين ١٦ و٢٠ يوليو١٩٢٣، وهو المؤتمر السادس لجمعية الجراحة الدولية، وكان يعقد مرة كل ثلاث سنوات في مكان يتم الاتفاق عليه، وقد حضره جراحون يمثلون ٢٤ دولة، وكان لمصر مندوب في هذا المؤتمر الذي تركزت محاوره حول تجديد الشباب، وعلاج السكر بالأنسولين(١).

كانت الجمعيات الطبية تنظم محاضرات كالجمعية الطبية المصرية بمصر والإسكندرية التي كان عدد الأعضاء العاملين بها ٤٠ عضواً وعدد المراسلين ٥٠ مراسلاً، وكان لا يقبل بها إلا الأطباء والصيادلة، وكانت غايتها البحث في المعارف الطبية علمية أو عملية وما يتعلق بذلك من العلوم وما يعرض لها من الاستكشافات والبحث في كل ما يساعد على تقدم تلك المعارف الطبية، وكانت تجتمع مرة واحدة في الشهر في أول خميس أو أكثر على حسب ما تقرره الجمعية، ولها رئيس ونائب رئيس وكاتب سر وأمين محفوظات(٢).

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن جمعية طبية مصرية قد ألفت قبل هذه الجمعية في أواخر القرن التاسع عشر، وما لبثت أن انحلت واندثرت في السنة الأولى من القرن العشرين، وقد حاول الدكتور علي باشا إبراهيم الجراح الذائع الصيت جمع كلمة الأطباء لإنشاء جمعية أو نقابة أبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) فتحطمت مجهوداته على صخرة عدم تعاون الأطباء الأجانب مع الأطباء المصريين، وكانت للأجانب الكفة الراجحة في ذلك الوقت، وكان لهم جمعية أطلقوا عليها "الجمعية الطبية الدولية". ولم يفت هذا في عضده فأنشأ "المجلة الطبية المصرية" وصدر أول عدد منها في أبريل ١٩١٧. وحاول مرة أخرى في عام ١٩١٨ الجمع بين الأطباء الأجانب والمصريين لعمل نقابة مختلطة، وذلك في اجتماع عقد في الجامعة المصرية الأهلية ففشلت المحاولة. وفي يوم الجمعة ١٦ يناير١٩٢٠ اجتمع ٤٢ طبيباً بدار الجامعة المصرية واتفقوا على إنشاء الجمعية وأسموها "الجمعية الطبية المصرية" وانتخبوا فيما بينهم لجنة تدير حركة الجمعية وتهيمن على أعمالها (مجلس إدارة) يرأسها شيخ الأطباء في ذلك

---

(١) الشرق الطبية: السنة الأولى، الجزء العاشر، أغسطس١٩٢٣، ص٣.

(٢) قانون الجمعية الطبية المصرية، المطبعة الأميرية ببولاق، عام ١٣٠٥هـ، مادة ١-٥.

العصر الدكتور "عيسى باشا حمدي"[1] ناظر مدرسة الطب ومدير مستشفى قصر العيني ومستشفيات الحكومة[2].

وكان الغرض من إنشاء الجمعية في ذلك الوقت:

١- إحياء اللغة العربية الطبية والتمشي بها مع العلم الحديث.

٢- الاهتمام والبحث بنوع خاص بالأمراض المصرية البحتة والأمراض الأخرى التي تتشكل بأشكال مختلفة عند تغير إقليمها.

٣- النهوض الأدبي بما يليق بكرامة الطب والأطباء.

وكانت هذه هي نفس أغراض "المجلة الطبية المصرية" – كما سبق الإشارة إلى ذلك- كما كانت هذه الأغراض هي نصائح جيل الرواد لمن يريد الالتحاق بمدرسة الطب[3].

كانت "الجمعية الطبية المصرية" تطبع محاضر جلساتها بتمامها أو ملخصها في جريدة علمية تقررها، كما ترسل كراستها السنوية الفرنسية للجمعيات الأوربية، وتنتخب لجنة مكونة من ثلاثة من الأعضاء لفحص المسائل التي تقدمت أثناء السنة للجمعية وترسل للجرائد العلمية[4]، ومما تجدر الإشارة إليه أن مجلة "الشرق الطبية" قامت بنشر جلسات الجمعية مع "المجلة الطبية المصرية" ابتدأ من الجلسة ٣١ التي اعقدت بصالة الفسيولوجيا بمدرسة الطب في ٦ أبريل ١٩٢٣ بالنسبة للجمعية بمصر(القاهرة)، والجلسة ١٥ بالنسبة للجمعية بالإسكندرية والتي عقدت بقاعة قومسيون البلدية في ٢٦ مايو ١٩٢٣[5].

كانت "الجمعية الطبية المصرية" تعقد مؤتمراتها أحياناً خارج مصر كالمؤتمر السنوي السادس الذي عقد بمدينة بيت المقدس في الفترة من ٤ إلى ٨ أبريل عام ١٩٣٣. وكان يدور حول الحمى المخية الشوكية، والدسبيسيا (عسر الهضم)، ،الملاريا، النواسير البولية وأمراض

---

(١) أنظر الملحق الخاص بتراجم الأطباء، ص٢٤٨.

(٢) محمود المناوى: قصر العيني مدرسة وتاريخ، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص ١٦٦-١٦٧.

(٣) نفسه: ص١٦٧.

(٤) قانون الجمعية الطبية المصرية: مادة١٢.

(٥) الشرق الطبية: السنة الأولى، الجزء الحادي عشر، سبتمبر١٩٢٣، ص٦؛ السنة الثانية، الجزء الثالث، يناير١٩٢٤، ص١.

النساء[1]، وقد وافق أيام إنعقاد هذا المؤتمر أعياد ومواسم إسلامية ومسيحية ويهودية، وبالتالي أصبح لدى الأطباء من مختلف الديانات فرصة لحضوره خلال هذه الإجازات وانعقد هذا المؤتمر – الذي أحدث صدى طبي كبير– برعاية المندوب السامي لفلسطين واشترك في هذا المهرجان الطبي الكبير أساتذة الجامعة العبرية من اليهود، ونخبة من كبار الأطباء الأجانب من مختلف الجنسيات علاوة على أطباء مصر وفلسطين والبلاد العربية المجاورة مثل الأردن والعراق وسوريا ولبنان، وقد وافقت حكومتا مصر وفلسطين على تخفيض ٥٠% من تكاليف السفر بالسكك الحديدية تيسيراً على الأطباء[2].

اتسمت بعض المؤتمرات التي كانت تعقدها "الجمعية الطبية المصرية" في مصر بالصفة الدولية كالمؤتمر الطبي السابع الذي عقد بمدينة الأقصر في يناير من عام ١٩٣٤، فقد حضر المؤتمر أطباء يمثلون خمسة عشرة دولة أجنبية خلاف الأطباء المصريين، وكانت أبحاث هذا المؤتمر خاصة بالسل والأنيميا وتحسين القرية المصرية وتسمم الحمل، والثابت من تلك الأبحاث التي قدمت في المؤتمر أن الأطباء المصريين بلغوا مرتبة لا تقل عن مستوى الأطباء في أكبر الدول، وكان أهم ما أعلن في هذا المؤتمر اكتشاف الدكتور محمد خليل عبد الخالق بك لدودة "الهتروفيز هتروفيز" التي توجد في الفسيخ وتسبب أعراض الدوسنتاريا وأوجاعاً مشابهة للزائدة الدودية، والتي عولجت زمناً طويلاً على أنها دوسنتاريا عادية بدون شفاء حتى تم اكتشافها وعولجت، وقد قدمت في هذا المؤتمر أيضاً إحصائيات تدل على مبلغ ما يعانيه الفلاح فلا يكاد يخلو فلاح من البلهارسيا فضلاً عن الإنكلستوما والأنيميا والملاريا مما جعل الفلاح في حالة يرثى لها[3].

كانت "الجمعية الطبية المصرية" منذ إنشائها ترمي إلى إيجاد رابطة علمية بين جميع الأطباء في الفروع المختلفة للطب لذلك دعت أطباء أمراض الأطفال إلى الاجتماع في ٢٧ فبراير١٩٣٣ للنظر في تأسيس شعبة من الجمعية خاصة بأمراض الطفولة، فلبى الدعوى ٢٠

---

(١) الشرق الطبية: العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، ديسمبر١٩٣٢، ص١٣.

(٢) نفسه: العدد السادس، السنة الحادية عشرة، مارس١٩٣٣، ص ص ١٢-١٣.

(٣) حكيم البيت: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٣٤، ص ص ٨٢-٨٤.

اختصاصياً في أمراض الأطفال، وقد كان الجراحون أول من بدأ هذا العمل بإنشاء جمعية خاصة وتبعهم أطباء الأطفال[1].

وجدت وزارة الصحة في مؤتمرات "الجمعية الطبية المصرية" الفرصة الملائمة لعرض مشروعاتها وخاصة فيما يتعلق بإصلاح القرية المصرية ورفع مستوى الفلاح صحياً واجتماعياً، وقد عرضت الوزارة في المؤتمر الطبي التاسع للجمعية التي عقد في فبراير ١٩٣٧ ثلاثة مشروعات هامة، المشروع الأول يختص بتعميم المياه الصالحة للشرب في القرى بعد أن اتفقت الآراء والأبحاث على أن موارد شرب القرويين هي أساس تدهور صحتهم ومصدر معظم الأمراض كالكوليرا والتيفود والدوسنتاريا والبلهارسيا، أما المشروع الثاني فكان يتعلق بردم البرك والمستنقعات باعتبار أنهما من أهم المصادر الرئيسية لانتشار الأمراض وتدهور الحالة الصحية في القرى، حيث تنتشر البرك والمستنقعات حول القرى فلا تكاد تخلو قرية من بركة أو بركتين وما بها من ماء راكد يعتبر مرتع ملائم لإلقاء الفضلات وجثث الطيور والحيوانات النافقة، وكانت البرك قسمان قسم تملكه الحكومة وقسم آخر يملكه الأهالي، وقد بلغ عدد البرك – حتى عام ١٩٣٧– التي تملكها الحكومة ١١٦٠ بركة، أما عدد البرك التي يملكها الأهالي فقد بلغ ٢٥٨٠ بركة، ومساحتها الكلية عشرة آلاف فدان، وتبلغ تكاليف ردم الفدان في المتوسط ٤٠٠جنيه أي تبلغ التكاليف الكلية ٤ مليون جنيه تقريباً، وقد رأت الوزارة توزيع هذا المبلغ على ١٢ عاماً طبقاً للمقدرة المالية ووجود العدد الكافي من المهندسين للقيام بالتنفيذ، وبالنسبة للبرك التي يحدثها الأهالي فقد رؤى أن تفرض عقوبة صارمة على من يتجرأ على إحداث حفر بجوار الترع بالقرى، ويجازى العمدة ومشايخ البلاد عن كل إهمال في التبليغ عن استحداث مثل هذه الحفر، والمشروع الثالث هو مجاري القرية وهو مشروع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشروع المياه[2].

---

(١) الشرق الطبية: العدد السابع، السنة الحادية عشرة، أبريل١٩٣٣، ص٦.

(٢) المجلة الطبية المصرية: العدد الثاني، السنة العشرون، فبراير١٩٣٧، ص ص ٢١-٢٧.

كان من أهم ما يميز "الجمعية الطبية المصرية" اعتناء إدارتها بتنظيم مكتبتها التي كانت تضم مجموعات طبية من مخلفات الأطباء الراحلين، فضلاً عن مجموعة المجلات التي كانت إدارة المجلة تُعدها سنوياً والكتب المهداة من بعض الأطباء[١].

وفي عشرينيات القرن العشرين وتحديداً في عام ١٩٢٦ تأسست "الجمعية الصحية المصرية" التي تطوع أعضاؤها من الأطباء للخدمة العامة بمجلة "الدكتور"، وقد كانوا "يرحبون بأي عون طبي أو صحي يستطيعون أن يسدوه للقراء"، وكان على القارئ إذا واجهته مشكلة صحية أو طبية أن يرسلها إليهم، وكانت المجلة تقوم بنشر الرد أو ترسل إلى صاحب السؤال خطاب خاص[٢].

ومن الجمعيات العالمية التي كان لها أعضاؤها في مصر "الجمعية الطبية لأمراض المناطق الحارة"، وكانت هذه الجمعية تسعى إلى إزكاء روح المنافسة العلمية ولذلك كانت تجرى مسابقات للأطباء وترسل الإجابات إلى باريس[٣].

وبهذا العرض يتضح أن أخبار المؤتمرات كانت مادة أساسية في الصحافة الطبية من أجل إثراء الحركة العلمية، كما اتضحت العلاقة بين المؤتمرات والجمعيات الطبية، وهي أن بعض الجمعيات الطبية تكونت على أثر انعقاد المؤتمرات حيث تسنح الفرصة لالتقاء الأطباء، كما كان لبعض الجمعيات دور كبير في تنظيم وعقد المؤتمرات.

---

(١) المجلة الطبية المصرية: العدد الخامس، السنة الحادية عشرة، مايو١٩٢٨، ص١.

(٢) الدكتور: العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو١٩٤٧، ص٧٥.

(٣) الشرق الطبية: العدد العاشر، السنة الحادية عشرة، يوليو١٩٣٣، ص٩.

٥- الإرشادات الطبية:

احتوت معظم الصحف والمجلات الطبية على إرشادات للقراء سواء الأطباء أو غير المتخصصين من راغبي التثقيف الطبي والصحي، حيث أن الصحافة الطبية لم تكن تخاطب الفئة المتخصصة فقط، فكان كل من القارئ المتخصص وغير المتخصص يجد ضالته المنشودة بها، وبأسلوب سهل يستلذ القارئ به مطالعة الصحيفة أو المجلة الطبية.

كانت هناك موضوعات مثار اهتمام صحف ومجلات طبية عديدة كموضوع "الأرق" فقد تحدثت مجلة "الشرق الطبية" عن الأرق وعلاجه، وعللت سببه بأن الإنسان يقضي نهاره في العمل ويجهد قواه العقلية والجسدية فإذا جاء الليل استسلم إلى النوم طلباً للراحة، فالعمل والراحة لازمان لحياة الجسم وكل منهما يتطلب الآخر، كما أشارت إلى أن الحكمة في عدم الإفراط في إحداهما لأن الصحة تتوقف على حفظ التوازن بينهما وغير ذلك يسبب الأرق المستعصي فيتولى الإنسان الضعف والخمول وتظهر عليه أعراض الاضطراب في الجهاز العصبي، فلمعالجة الأرق لابد من معرفة أسبابه، وقد أشارت في هذا الصدد إلى دور بعض المواد كالكافيين وتأثير الهموم وقلق البال والأشغال العقلية المتواصلة، وسبل مقاومة الأرق تتمثل في الهواء النقي والرياضة البدنية والحمامات الدافئة[١]. وقد وقع الإجماع بين الأطباء على أن الأرق يزداد تفشياً ونسبوا ذلك إلى مشاكل العصر ومنغصاته التي تثير الأعصاب، وكذلك انعقد إجماع الأطباء على أن الحبوب المنومة لا تستأصل الأرض ولا تشفي ضحاياه، أما المسكنات فخطرها أفدح لأنها تولد الإدمان على تعاطيها[٢]، وقد وجدت مجلة "حكيم البيت" العلاج الأنجع له في الترويح عن النفس وإبعاء المشاغل والقراءة قبل النوم[٣].

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الرابع، السنة الأولى، يناير١٩٢٣، ص ص ١-٢.

(٢) الدكتور: العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو١٩٤٧، ص٤٨.

(٣) حكيم البيت: العدد الثالث، السنة الأولى، مارس١٩٣٤، ص٥١.

ويرتبط بموضوع الأرق "النوم" فقد نصحت مجلة "الفوائد الصحية" بالنوم لمدة ثمان ساعات وأكثر من ذلك بالنسبة للأطفال والمرضى، وذلك لأنه ثبت علمياً أن الإنسان إذا ترك النوم لمدة أسبوعين فإنه يفقد الذاكرة ويصاب بالجنون(١).

وعن "مساوئ الإسبيرين" ذكرت مجلة "الشرق الطبية" أنه في الوقت الذي نال قرص الإسبيرين قبولاً كبيراً لدى الجمهور جعله بمثابة دواء عائلي شائع بين الطبقات لتخفيف الأوجاع، كان له مساوئ، فقد رأى بعض الأطباء أن فعله لا يؤثر إلا في ظروف معينة كأوجاع العضلات والأعصاب والآلام الروماتيزمية، أما في الأمراض العفنة والأعراض المؤلمة التي يصاحبها تأخير في إفراز الكلى فيجب اجتنابه تماماً، كما أن تعاطيه في الأنفلونزا لا يخلو من ضرر لأنه يولد عرقاً غزيراً مصحوباً بانحطاط شديد "فإذا كان المرض شديد التعفن ومقدار الدواء كبير تختل قوة الجسم الدفاعية وتسوء حالة المريض، وقد يموت في حالة إغماء"، وتدلل على ذلك بأن ما شوهد أثناء الأنفلونزا التي ظهرت في عام ١٩١٨ يدل على استعمال الإسبيرين في غير محله مما أودى بحياة مئات من المرضى الذين أصيبوا بهذا الوباء الفتاك، وبناء على ذلك فتوجه المجلة إرشادها إلى القارئ الطبيب بأن يصف الإسبيرين للمريض عند الحاجة القصوى إليه، وتحذر الناس من تعاطيه بدون استشارة الطبيب(٢).

تناولت مجلة "الشرق الطبية" موضوع حيوي وهو "عادة تناول شرب الشاي بكثرة"، فالشاي إذا شرب بكميات معتدلة كان منبهاً للانقباضات المعدية، وهو معروف منذ القدم بتنشيطه للهضم وتنبيه الجهاز العصبي "ومع ذلك ليس للإنسان أن يستعمل هذه المادة المفيدة بلا حساب"، فإن الشاي يحدث نوعاً من التسمم البطيء يصيب الذين يكثرون من شربه فيشعرون أولاً باضطراب الهضم لأن مادة التأنين الموجودة في الشاي تجهد المعدة كثيراً ولاسيما إذا كانت المعدة فارغة من الطعام، ثم يفقدون الشهية، ثم يحدث لهم عسر هضم ناشئ عن نوع من

---

(١) الفوائد الصحية: الجزء الثالث، السنة العاشرة، أول مارس ١٩٠٢، ص٨٣.

(٢) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل ١٩٢٣، ص٣.

التخمر، وتبدأ الاضطرابات العصبية في الحدوث لزيادة ضربات القلب وضيق التنفس وارتعاش اليدين وقلة النوم والصداع وضعف النظر[١].

وعن "مضار إهمال الرياضة" ذكرت مجلة "طبيب العائلة" أنه إذا قضى الإنسان معظم وقته متخلياً عن الأعمال والأشغال، ميالاً لإطالة الجلوس وعدم الحركة، مستسلماً للكسل والخمول فيحدث له مضار كثيرة منها عسر الهضم، وبطء حركة الدم، وداء البواسير، والنقرس، والأمراض العصبية، وليس ضرر التقاعد والسكون قاصراً فقط على إضعاف الجسم بل يؤثر أيضاً على الفكر والذكاء لدرجة تصبح فيها القوى العقلية خامدة، والرياضة من أهم المؤثرات على انتظام حركة الدورة الدموية التي عليها مدار اعتدال الصحة عامة[٢]، فكثيراً ما تشتكي النساء من الصداع والضعف وفقر الدم، ومنشأ ذلك هو غالباً عدم اعتنائهن بتجديد الهواء في غرف النوم، والجلوس وملازمتهن لمحل واحد طوال اليوم، وعدم ميلهن للرياضة والتنقل والنزهة، فتنصحهن المجلة بالاقتداء بالنساء الغربيات في حب الرياضة والحرص على تجديد الهواء[٣].

ومن نصائح مجلة "الدكتور" بالنسبة للأطفال بشأن "الإفراط في تناول الحلوى على أشكالها" الذي يؤذي الصغار لأنه يعوقهم عن تناول وجبات الطعام في مواعيدها، كما أن بقايا الحلوى بين أسنان الأطفال لاسيما قبل النوم من أهم الأسباب المؤدية لتسوس الأسنان، والدليل على ذلك أسنان الأطفال في المدن وأسنان أطفال الريف، وترى المجلة أيضاً أنه ليس من الحكمة الاعتراض على تناولها مطلقاً ولكن باعتدال[٤].

وتحذر مجلة "الطبيب المصري" من "الإصابة بواسطة المناشف وما شابهها" لأنها قد تكون سبباً في العدوى بالزهري، كما توجه الأنظار إلى الضرر الذي ينتج من الكفوف الصغيرة التي يلبسها الدلاكون في الحمام التركي أو العربي ويدلكون بها الجسم لتنظيف الجلد، وكذلك

---

(١) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل١٩٢٣، ص ص ٦-٧.

(٢) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥مارس ١٨٩٦، ص٧٩.

(٣) نفسه: ص٨٢.

(٤) الدكتور: العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو١٩٤٧، ص٧٠.

الأشياء التي تنقل من فم إلى آخر كالأقداح والكؤوس والملاعق فهي من أقوى الوسائل للإصابة بالأمراض المعدية، وتلفت النظر إلى المدارس حيث يشرب التلاميذ من قدح واحد أو اثنين على الأكثر[١].

وعن "أضرار الإفراط في تناول الملح" ذكرت مجلة "الصحة والقوة" أن هذا الإفراط يعجل بالشيخوخة، ويميت الأنسجة الحية في نخاع العظام، وهو أكبر أسباب الإنحطاط في المعدة والأمعاء والكلى والأعصاب، وهو سبب تفاقم حالات الروماتيزم والنزلات، فالإنسان اعتاد أن يتناول من الملح أضعاف المقدار الذي يحتاجه الجسم في اليوم[٢].

وقد نبهت مجلة "الفوائد الصحية" إلى "الإكثار من تناول زيت كبد الحوت أو زيت السمك" -كما تلقبه العامة- الذي يعتبر أحسن علاج وغذاء في آن واحد[٣].

انتشر في بداية القرن العشرين بمصر "ركوب الدراجات" وكان الأوربيون يكثرون منه خاصة النساء والأطفال زعماً منهم أنه نافع لتقوية الأعصاب ومساعد على هضم الطعام ومفيد للصحة عامة، فقد رأت مجلة "الفوائد الصحية" أنه لا يخلو من الأضرار خاصة بالنسبة للأشخاص المصابين بالأمراض القلبية، والأطفال الذين بانحنائهم على تلك الدراجات يصابون بالحدب، لذلك نصحت المجلة القراء بعدم استخدام الدراجات قبل استشارة الطبيب[٤].

و"للسرعة في تناول الطعام أضرار" تحدثت عنها مجلة "الصحة والقوة"، فيؤدي ذلك إلى عدم المضغ جيداً وبالتالي عدم استفادة الجسم إلا بنسبة ٤٠% من الطعام[٥]، وتتلخص نصائحها للأطفال في أنه لابد من استنشاق الهواء النقي الطلق، وغسل الأسنان كل ليلة، وغسل اليدين قبل تناول الطعام، وأن تكون الخضروات والفاكهة ضمن الطعام اليومي لهم، ومضغ الطعام جيداً،

---

(١) الطبيب المصري: العدد الثاني، السنة الثانية، ١٥ سبتمبر١٩٢٢، ص ص ٦٤-٦٥.

(٢) الصحة والقوة: العدد الثامن، السنة الرابعة، أغسطس، ١٩٤٤، ص١٨؛ الصحة: ١٩١٠، ص١٦.

(٣) الفوائد الصحية: الجزء الثالث، السنة العاشرة، أول مارس١٩٠٢، ص ص ٦٧-٦٨.

(٤) نفسه: ص ص ٧٣-٧٤.

(٥) الصحة والقوة: العدد الثالث، السنة الرابعة، مارس١٩٤٤، ص١٣.

وممارسة الرياضة في الهواء الطلق، والتزود من ضوء الشمس، وعدم شرب الماء مع الطعام ولكن بعده بساعة على الأقل[١].

وعن "التدفئة في الشتاء" تنصح "الصحة والقوة" الشخص أن يحرك جسمه قبل النوم، وأن يمشي ذهاباً وإياباً، وينزل ويصعد سلالم منزله بضع مرات، وأن يقوم ببعض التمرينات، أو يدلك جسمه أو رجله، وأن يفعل ذلك نحو عشر دقائق قبل الذهاب إلى الفراش، ثم ينام وهو ممدود الجسم حتى تأخذ الدورة الدموية مجراها لأن هذه الدورة هي التي تحدث الدفء الداخلي المنشود، ولا يعمد إلى إخفاء رأسه تحت الأغطية[٢].

ظهر في أربعينيات القرن العشرين نوع جديد من الرياضة وهو "رياضة المشي على أصابع القدمين"، أشارت إليه مجلة "الصحة والقوة" وذكرت فوائده، فهو يقوى السلسلة الفقرية والعنق، ويساعد على التنفس الصدري العميق، ويحرك عضلات وأعضاء قلما يتاح لها التحرك[٣].

وعن "أهمية اللبن"، ذكرت مجلة "طبيب العائلة" أن اللبن هو أقدم الأغذية استعمالاً، وهو فضلاً عن كونه أكمل المغذيات مادة فإنه شراب سائغ يستعمل في كثير من الأحيان للتداوى، وأعراب البوادي أخص الناس باستعماله، وهو يحتوي على جميع العناصر الأصلية اللازمة للتغذية، ويعتبر من أسهل الأطعمة هضماً، إذ رأى أكثر الأطباء أن ٤٠٠ جرام منه لا تمكث في المعدة زيادة عن ساعة واحدة، وهو أنسب غذاء للمصابين بأمراض الكبد والقلب والكلى والمعدة والاستسقاء والدوسنتاريا، ومن خواصه أيضاً إدرار البول[٤].

وقد أكدت مجلة "الشرق الطبية" على "قيمة البيض الغذائية ووجوب الإكثار منه"، فزلال البيض يحتوي على مواد ضرورية لمرونة الجسم وحفظ الوزن، والصفار يحتوي على الحديد المفيد لفقر الدم، وعلى مواد أخرى نافعة لمنهوكي القوى، وأربعة من الفيتامينات[٥]، في حين

---

(١) الصحة والقوة: العدد السابع، السنة الثالثة، نوفمبر ١٩٤٤، ص١٠.

(٢) نفسه: العدد الثالث، السنة الرابعة، مارس١٩٤٤، ص١.

(٣) نفسه: ص١٤.

(٤) طبيب العائلة: العدد الثالث، السنة الأولى، ١٥ يناير١٨٩٦، ص ص ٣٦-٣٧.

(٥) الشرق الطبية: العدد السابع، السنة العاشرة، يوليو١٩٣٣، ص٩.

ذكرت مجلة "صحة العائلة" أن "للتفاح مزايا كثيرة"، وأفضل ما يُفعل لحفظ الصحة هو تناول تفاحة واحدة قبل النوم، لأنه يفيد وظائف الدماغ فوائد عظيمة، وهو يحتوي على مقداراً وافراً من حامض الفسفوريك يستفيد منه الجسم بسهولة، كما أنه ينبه الكبد، ويجلب نوماً هادئاً ومريحاً، ويطهر الفهم تطهيراً كاملاً، ويسهل إفراز الكليتين ويقي الحلق من الأمراض، فلذلك يجب الإكثار من أكل التفاح(١).

و"للسبيرتو فوائد عديدة خاصة في تسكين المغص"، فمن الأعراض الكثيرة الحدوث المغص أو الألم الشديد الذي ينشأ غالباً من تأثير البرد أو عسر الهضم والإمساك أو الإسهال، ومركزه المعدة والأمعاء، وأفضل وسيلة لتخفيف المغص تكون باستخدام منديلاً أو منشفة مبللة في قليل من السبيرتو المكرر، وتعصر عصراً جيداً، وتوضع على مكان الألم لمدة ربع ساعة أو نصف ساعة، وتبلل ثانياً إذا جفت، فلا يلبث المغص أن يزول تماماً أو على الأقل تضعف شدته(٢).

وتنصح مجلة "حكيم البيت" كل من يصيبه الصداع أن يعرض نفسه للهواء الطلق، ولأشعة الشمس، لأن الأكسجين وأشعة الشمس فوق البنفسجية من أفيد الأشياء لتقوية كرات الدم الحمراء وإكثارها، وتنشيط الدورة الدموية وانتظامها(٣).

كانت هناك إرشادات طبية تتكرر على مر السنوات باستمرار ونجدها أيضاً في أكثر من مجلة وجريدة طبية كالنصائح الآتية(٤):

- لا تقطعن أبداً الخيط بأسنانك، لا تستعملها لكسر الجوز واللوز والبندق لما في ذلك من الضرر عليها لأنه يفتت شيئاً من الطبقة العاجية التي تكسو الأسنان وتكسبها صلابة فتتعرض للتسوس.

---

(١) صحة العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٠ أبريل ١٩٢٤، ص١٠٣.

(٢) نفسه: ص١١٩.

(٣) حكيم البيت: العدد الثاني، السنة الأولى، فبراير١٩٣٤، ص٧٣.

(٤) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥مارس١٨٩٦، ص٨٢؛ الشرق الطبية: الجزء الثالث، السنة الأولى، ديسمبر١٩٢٢، ص ص ٥-٧؛ الدكتور: العدد الثاني، السنة الأولى، يوليو١٩٤٧، ص٣٠.

- إذا نقص مقدار البول في المصابين بداء السكر مع بقاء السكر فيه على مقداره، توقع خطرا على المريض تظهر أعراضه بالاستغراق بالنوم المعروف عند الأطباء بالثبات.
- الأفضل للمرأة المصابة بداء السكر ألا تحمل، وإن حملت ألا ترضع بعد الوضع.
- بعد تقليم الأظافر تدلك بالفرشاة بالماء والصابون، وبعد تجفيفها تدلك بعصارة الليمون الحامض، ثم تغسل بالماء فتصير لامعة نظيفة.
- إذا اضطر الشخص إلى استعمال النظارات الداكنة لحفظ العين ووقايتها من ضوء الشمس الحاد والأتربة، فاحذر أن تستعملها أكثر من اللازم وتستمر عليها لئلا تعتادها العين ويضعف البصر، مع الحذر من النظارات الرخيصة الثمن.
- لا يؤكل في غير الميعاد الذي اعتاد الشخص أن يأكل فيه لأن مخالفة المعدة لعادتها تسبب اضطراباً في الهضم.

تعرضت جريدة "الصحة" لموضوع هام يمس الصحة العامة بشكل مباشر وهو "خطورة الأواني والأدوات المستخدمة في الطهي"، فقد ذكرت أنه لا يسوغ استخدام أواني النحاس غير المقصدرة في تجهيز وحفظ المواد الغذائية والمشروبات، ويجب قصدرة الأواني النحاسية المعدة لذلك جيداً وتعهدها بالقصدرة زمناً فزمناً، ويجب ألا يستخدم للقصدرة إلا القصدير النقي الخالي من الرصاص، وأنه لا ضرر من استخدام أواني النحاس غير المقصدرة عند صناع الحلوى لطبخ الأشربة لأن النحاس لا يذوب في السائل السكري، وإنه إذا تركت مادة غذائية في آنية من نحاس وشوهد تلونها بالخضرة فيلزم ترك هذه المادة الغذائية وعدم تناولها، وأنه إذا استشعر الإنسان أعراض التسمم بسبب تناول أغذية جهزت في أوانٍ من النحاس لابد أن يبادر إلى أخذ زلال البيض المذاب في الماء والسكر واللبن إلى أن يحضر الطبيب، أما استخدام أواني الحديد لا يضر بالصحة غير أنها إذا كانت غير مقصدرة تلون الأغذية والمشروبات وتكسبها طعماً حديدياً غير مقبول، وأنه لا ضرر من استخدام أواني القصدير التي لا يتجاوز الرصاص فيها ٥% لتجهيز وحفظ الأغذية غير الحمضية، ولا تسخن فيها مواد غذائية محتوية على ملح

الطعام، وأنه يجب تجنب استخدام أواني الرصاص والزنك، وأن أفضل الأواني من حيث الصحة هي أواني الحديد المغطاة بطبقة من طلاء الصيني[1].

هكذا خاطبت الصحافة الطبية جمهور القراء وأدت رسالتها الإرشادية بأسلوب سهل يلائم جميع المستويات.

---

(١) الصحة: العدد الثالث، السنة الأولى، أكتوبر ١٨٨٧، ص ص ٨٢-٩٠.

٦- التثقيف الطبي:

لم تكن الصحافة الطبية المصرية بمعزل عن الصحافة الطبية الأجنبية، فقد اهتمت الصحف والمجلات الطبية المصرية بنقل ونشر ما يهم الأطباء معرفته بشأن الحوادث الطبية الحديثة التي تحدث في الخارج تيسيراً على الأطباء لضيق أوقاتهم. وكان يصل الأمر أحياناً إلى سفر صاحب المجلة بنفسه للإطلاع على أحدث ما وصل إليه الطب وبالتالي نقله إلى القراء، مثل الدكتور"ألفريد عيد" الذي عاد من رحلته إلى أوربا في نوفمبر١٩٠٢ بعد أن زار أكبر مستشفياتها لاسيما مستشفيات باريس ونواديها الطبية، وباحث بعض كبار الأطباء، ووقف على ما جد في فن الطب وخاصة في فرعي الكهربائية وأشعة رينتجن الذين أولاهما جانباً عظيماً من العناية، وقد ألقى في مؤتمر الكهربائية الذي انعقد في سويسرا في ٦ سبتمبر ١٩٠٢ مقالة ضمنها بعض تجاربه وأبحاثه في الكهربائية وأشعة رينتجن، ونشر كل هذا في مجلة "طبيب العائلة"[١].

قامت مجلة "الشرق الطبية" بنشر ملاحظة هامة في عام ١٩٢٣ وهي أن كل عام من شهر يوليو وحتى أكتوبر يلاحظ ظهور التيفويد في باريس، وقدر رؤى أنه ليس ضرورياً تعليل ذلك لسبب تلوث مياه الشرب لأن المشاهد أن أغلب المصابين كانوا ممن يمضون أجازاتهم خارج المدينة وفي الريف الذي لا يستبعد أن تكون مياه الشرب فيه ملوثة، إلا أن هناك حالات أخرى في باريس تدل على وجود منبع لمرض التيفويد في باريس نفسها، ولابد أن يقال أن سبب هذه العدوى ناتج غالباً عن وجود حاملين للمرض، وأيضاً لسبب تناول خضروات آتية من جهات تروى بمياه المواد البرازية والمراحيض، وقد وجد أن السبب الأخير هو الأقوى[٢]، وقد لاحظ الدكتور"حسن كامل" رئيس تحرير مجلة "الشرق الطبية" أنه في الوقت الذي يظهر فيه التيفويد في باريس في الفترة من يوليو إلى أكتوبر يظهر أيضاً بمدينة القاهرة بكثرة، ولكن لم تعين الحكومة المصرية لجان لبحث هذه المسألة، وقد لاحظ أنه لو طبقت هذه الأسباب في حالة القاهرة لوجد أنها تنطبق من كل الوجوه، كما لاحظ سبب آخر وهو أن مدينة القاهرة كانت في

---

(١) طبيب العائلة: الجزء الأول، السنة الثامنة، نوفمبر١٩٠٢، ص٢.

(٢) الشرق الطبية: الجزء العاشر، السنة الأولى، أغسطس ١٩٢٣، ص ص ٦-٧.

السابق غير آهلة بالسكان وعليه فكانت حركة المرور التجاري بالبلد قليلة، ثم تغير الحال وأصبحت المدينة تمر في شوارعها السيارات الضخمة فكانت في السابق حالة "مواسير المياه" تفي من حيث متانتها بحالة المدينة، أما في عام ١٩٢٣ فكان يشاهد بين حين وآخر حدوث كسر في أنابيب مياه الشرب، وحدوث كسر في أنابيب المياه من عوامل تلوث مياه الشرب لأنه بعد إصلاح هذا الكسر يكون قد حدث فراغاً فيها وتلوثاً بداخلها يقذف مع مياه الشرب حين مسير المياه، بالإضافة إلا أن أنابيب مياه البراز والقاذورات كانت موضوعة على مستوى مياه الشرب وذلك مما يزيد في سهولة التلوث(١).

ومما نشرته أيضاً في عام ١٩٢٣ ما ارتكبه أحد الأطباء في فرنسا من خطأ في التشخيص نتج عنه إجراء عملية بالرحم لامرأة حامل لزعمه أن الرحم مصاب بأورام ليفية، ولكن المحكمة أدانت الطبيب، وعاقبته بدفع ٢,٠٠٠ فرنك لوالدة المرأة التي أجري لها العملية وغرامة أخرى ٩,٠٠٠ فرنك لأولاد المرأة الثلاثة تعويضاً لفقد والدتهم(٢).

وفي مارس ١٩٢٣ احتفلت الجمعيات العلمية في سائر البلاد بإحياء ذكرى مرور مائة عام على ميلاد العالم الكبير "لويس باستور" الذي أنقذ البشرية من غوائل الأمراض بفضل اكتشافاته العلمية وأبحاثه الجليلة، وقد أقام المعهد الطبي الفرنسي بباريس الذي كان "باستور" عضواً فيه حفلاً اعترافاً بما له من المآثر الحميدة(٣).

اتفقت جمعية الصحة الروحية الفرنسية في عام ١٩٢٣ مع جمعية الصحة الروحية البلجيكية وجمعية الصحة الروحية الوطنية في الولايات المتحدة على تهيئة مؤتمر دولي يعقد في نيويورك في شهر أبريل من عام ١٩٢٤، باعتبار أن هذا عمل خيري كبير يرمي إلى شفاء المجتمع من الأمراض الكثيرة التي تعتريه، ومكافحة تعاطي "المغيبات" الذي اهتمت به عصبة

---

(١) الشرق الطبية: الجزء العاشر، السنة الأولى، أغسطس ١٩٢٣، ص ص ٦-٧.

(٢) نفسه: ص٦.

(٣) نفسه: الجزء الخامس، السنة الأولى، مارس١٩٢٣، ص ص ٧-٨.

الأمم، ورعاية الأطفال، وإصلاح النظام الجنائي وتنظيم العمل تنظيماً علمياً فلا ريب أن جميع مظاهر النشاط الإنساني تربح كثيراً من وراء خضوعها لمبادئ الصحة الروحية[١].

وفي عام ١٩٢٣ ذكرت المجلات الطبية أن الباحثين في أفريقيا والهند وإنجلترا اكتشفوا جرثومة داء الفيل في خرطوم بعض أنواع البعوض، وداء الفيل مرض يسبب خللاً في البنية عند آلاف من البلاد الحارة، ويصاب به كثير من الأوربيين، وهو مسبب عن دودة صغيرة تعيش في الأوعية الليمفاوية وتسدها، وقد كان معلوماً أن هذه الدودة تعيش أيضاً في جسم البعوض، ثم اكتشفت في خرطومه، مما أوجد محلاً للظن بأن هذه الحشرة هي الواسطة لنقل هذا المرض إلى الإنسان، وعليه أصبح البعوض سبباً للعدوى بالملاريا وبداء الفيل وصار من اللازم أخذ الوسائل لإبعاده عن المنازل وإماتته[٢].

وعن سر إطالة العمر في باريس تحدثت مجلة "صحة العائلة" فذكرت أن مدينة باريس تمتاز عن سائر مدن العالم بعدد الأشخاص الذين يعيشون عمراً طويلاً، ويعزون هذه الحقيقة إلى ما يبديه الباريسيون من الهمة والنشاط المتواصل في أعمالهم، وقد تبين أن هذا النشاط في العمل من أقوى العوامل لحفظ الصحة، كما يشاهد في طبقة العمال الذين يعيشون عمراً طويلاً على أن العمل والقناعة في الحياة يضمنان العمر الطويل في كل الأوساط[٣].

ومن الأخبار الطريفة التي نشرتها مجلة "صحة العائلة" في عام ١٩٢٤ أن الموسيقى تؤثر تأثيراً حسناً في إدرار الثدى وفي إكثار اللبن الحليب، وقد بنيت هذه الملاحظة على تجارب عديدة أجريت على أبقار وضعت خصيصاً في بعض الحفلات الموسيقية، فتبين أن كمية الحليب تزيد بعد حضور تلك الحفلات بمقدار أربع لتراث في اليوم، فإذا كانت الموسيقى تؤثر هذا التأثير الأكيد في إكثار حليب الأبقار فلابد من توفير أسباب الطرب للمرضعات لما في ذلك من الفوائد التي تعود على إنماء الرضيع، ووقايته من النزلات المعدية والمعوية[٤].

---

(١) الشرق الطبية: الجزء السادس، السنة الأولى، أبريل١٩٢٣، ص٧.

(٢) نفسه.

(٣) صحة العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٠أبريل ١٩٢٤، ص١١٥.

(٤) نفسه: ١١٤.

كان هناك سؤال يطرح نفسه على الساحة الطبية الدولية، وقد اهتمت مجلة "صحة العائلة" به فقد كان يعد قضية جدلية، وهو هل يجوز في شرع الطب إعفاء المسلولة من الحمل؟ ومما ذكرته في هذا الصدد أن الأطباء والجمهور اهتموا اهتماماً شديداً بنتيجة المناقشات التي كانت تدور منذ عام ١٩٢٣ في المجمع الطبي الفرنسي لتقرير ما إذا كان يجوز لمن أصيبت بالسل الرئوي أن تتعرض لأعباء الحمل وآلامه ولمتاعب الولادة وأخطارها، أو بعبارة أوضح هل يتفق الحمل والسل بدون أن يصيب الحامل أو جنينها ضرر تؤسف عاقبته؟، وقد ترآى لأعضاء مؤتمر جنيف الذي عقد في مارس ١٩٢٣ أن يطرحوا هذه المسألة على بساط أبحاثهم، فاتفقوا بأغلبية كبيرة أن تجتنب المصابة بالسل الرئوي مصاعب الحمل والولادة، في حين ذكر أحد العلماء الحضور أنه ليس هناك ما يمنع المسلولة منعاً باتاً من الحمل والولادة على شرط أن تتبع طوال مدة الحمل وما بعدها نظاماً معاشياً وعلاجياً يؤهلها لتحمل ذلك، ولما طال الجدال في هذه المسألة تقرر مناقشتها في مؤتمرات أخرى[١].

ذكرت مجلة "الشرق الطبية" في عام ١٩٣٢ أنه جاء في نشرة الأم والطفل لسان حال المجلس الوطني للعناية بصحة الأم والطفل أن نسبة وفيات الأطفال في عام١٩٢٨ بلغت ١٧٢ في ألف ولادة، منها ٨٦ مولوداً ماتوا في الشهر الأول، وبلغت نسبة وفيات الأمهات اللواتي وضعن حديثاً ١٢ في الألف، على أن الوفيات بلغت في بريطانيا ٦٠ في الألف للأطفال، ومن ٣-٤ في الألف للأمهات، أما وفيات الأطفال حديثي السن في بومباي فهي ٢٩٠ في الألف، و٥٩ في لندن، و٧٥ في برلين، و٨٨ في باريس، وأكثر من ذلك أن عدداً عظيماً من الأطفال يقضون حياة بؤس ومرض تجعلهم عرضة للوفاة، وقد دلت التحريات في بومباي على أن هذه الكثرة الهائلة في وفيات الأطفال تعود غالباً إلى حالة ضعفهم الشديد وقت الولادة، وهذا الضعف يعود إلى أسباب متعددة منها حالة الأمهات المصابات بالدرن أو الزهري أو الملاريا أو الآنيميا، وزواج البنات الصغيرات السن، وسوء التغذية الناجم عن ضآلة الرواتب، واضطرار كثير من النساء إلى العمل حتى الولادة وإلى ما بعد الولادة بوقت قصير جداً، فضلاً عن تدخل القابلات

---

(١) صحة العائلة: العدد الرابع، السنة الأولى، ١٠ أبريل١٩٢٤، ص١١٠.

الجاهلات في ولادتهن مما كان له أسوأ النتائج، وجهل الأمهات بأبسط مبادئ الصحة، ولمكافحة هذه الكثرة في الوفيات نظمت بلدية بومباي قسماً بلدياً للولادة[1].

في عام ١٩٤٤ نشرت مجلة "الصحة والقوة" أنه "قامت منذ بضع سنين فئة من الناس في أوربا وأمريكا تقول بعدم فائدة الطب وأخرى ترى عظم فائدته وكانت بينهما مناظرة لا تهدأ"، ومن ذلك ما كتبه كاتب أمريكي في إحدى المجلات الكبرى وعاب فيها على الأطباء قلة ما تستفيد منهم الإنسانية وكثرة ما في الطب من السخافات التي يمارسها الأطباء، وهم إما مخدوعون بها أو غير مخدوعين يرمون إلى الحصول على أرزاقهم، ودعواه في ذلك أن الطفل من عهد الطفولة يؤمر بأن يعمل بإرشادات الطبيب، وبهذا ينشأ على احترام نصائح الطبيب، ثم ذكر أن تقدم الصحة في العالم يعزوه البعض إلى تقدم الطب والواقع خلاف ذلك وهو أحرى بأن يعزي إلى الاقتصاديين والمهندسين، ودلل على ذلك بالحمى الصفراء التي فتكت بأهالي كوبا وقتاً طويلاً ولم يهزمها الطب، وإنما تغلبت عليها الهندسة الصحية، أما مؤيدي فائد ةالطب فقد ردوا بأن ليس في الطب سحر فالطب يكافح الحقائق الملموسة، فالذي بنى قناة بنما هم الأطباء وليس المهندسين لأن الطبيب هو الذي عرف أن الحمى تنقل بواسطة البعوض والمهندس نفذ أمر الطبيب[2].

كانت هناك هيئات دولية غايتها مقاومة الأمراض تحدثت عنها مجلة "الصحة والقوة" في عام ١٩٤٤، وكان لبعض هذه الهيئات صفة رسمية إذ تشترك فيها الحكومات وتقوم بنفقاتها، والبعض الآخر من عمل رجال البر والأثرياء وهي[3]:

١- عصبة الأمم:

كانت أكبر هيئة دولية لمكافحة الأمراض، وكان أول جهودها في هذا السبيل أنها عينت لجنة في عام ١٩١٩ لدراسة وسائل مكافحة حمى التيفوس التي تفشت في روسيا وبولندا خوفاً من أن تجتاح أوربا، وطلبت من الدول أن تساعدها بالمال لهذا العمل، فتقدمت ٢٣ دولة بالمعونة

---

(١) الشرق الطبية: العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، ديسمبر ١٩٣٢، ص٨.

(٢) الصحة والقوة: العدد السادس، السنة الرابعة، يونيو ١٩٤٤، ص ص ٣-٦.

(٣) نفسه: ص ص ١٣-١٥.

وكوفح الوباء حتى هبطت الإصابات به من الملايين إلى بضعة آلاف، ورأت العصبة فائدة هذه اللجنة فأسست منها القسم الصحي للعصبة، وقد عمل على تنظيم الأمصال الواقية من الدفتيريا والتيفويد وغيرها بحيث تصير واحدة في العالم أجمع فلا يختلف مصل عن آخر.

٢- عصبة جمعيات الصليب الأحمر:

تألفت هذه العصبة في أبريل عام ١٩١٩، وانعقد أول مؤتمر لها في "كان" بجنوب فرنسا، ثم تفشت الأوبئة في شرق أوربا، فأوفدت العصبة وفداً لمعاينة الحالة، وكتب هذا الوفد تقريراً رفع إلى عصبة الأمم فنشطت عصبة الأمم وجمعت المال، واشتركت مع عصبة الصليب الأحمر في مكافحة الأوبئة، واهتمت بترقية حال الأطفال في العالم، وترقية فن التمريض، ومكافحة "الطاعون الأحمر" أو الأمراض الزهرية.

٣- المكتب الدولي للصحة:

هو أول هيئة دولية ألفت في العالم لصيانة الأمم من الأمراض، وتاريخ تأليفها يرجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت تبلغ الدول المشتركة في هذا المكتب ٢٧ دولة، وكان ينشر مجلة شهرية، ويخبر الدول المشتركة عن أماكن تفشي الأوبئة، وخاصة الحميات والطاعون والكوليرا، وعلى الدول المشتركة أن تخبر المكتب عن الوسائل التي تتخذها للاحتياط من هذه الأمراض، أو لمكافحتها.

٤- لجنة الصحة الدولية:

مؤسس هذه اللجنة هو "روكفلر" الثرى الأمريكي الشهير، وقد حبس عليها وقفاً قيمته ١٧ مليون جنيه ونصف، وكانت من هذه الوجهة أغنى الهيئات الدولية وأقدرها على مكافحة الأمراض، وقد تألفت في عام ١٩٠٩، وغايتها ترقية البحث العلمي وتوسيع مداه، وترقية التعليم الطبي، وقد دفعت ٤٠٠ ألف جنيه لجامعة هارفارد لكي تنشئ مدرسة لدراسة الطب الوقائي، وقد أسست في بكين مدرسة طبية وقدمت المعونة المالية لخمسة وعشرين مدرسة طبية أخرى في الصين، ودفعت بعد الحرب العالمية الأولى لجامعة بروكسل ٧٥٠ ألف جنيه لكي تصلح كليتها الطبي، وأهم الأمراض التي كافحتها الحمى الصفراء والسل والملاريا وديدان الأطفال، وكان مركزها في "نيويورك".

هكذا واكبت الصحافة الطبية المصرية الصحافة الأجنبية مما كان له أكبر الأثـــر فـــي إطلاع الأطباء في مصر على أحدث ما وصل إليه العلم في الخارج وذلك من أجل رفـــع شـــأن الطب المصري.

٧- إعلانات الصحافة الطبية:

كانت ومازالت الإعلانات بالصحف والمجلات بصفة عامة مصدراً مهماً من مصادر دخل الصحيفة، وعاملاً أساسياً في استمرار صدورها، واتسمت الصحافة الطبية بالإعلان المتخصص -في معظم الصحف والمجلات- عن الأدوية والمستلزمات الطبية وما يتعلق بشون الطب والعلاج. وهي في ذلك تتجه برسالتها الإعلانية إلى جمهور القراء، وهم صنفان الصنف الأول القارئ المتخصص في الطب والعلاج "الأطباء والصيادلة"، يليه الصنف الآخر وهو القارئ العادي، لذلك كان هدف المعلن في الصحيفة أو المجلة الطبية هو الإعلام بسلعته الطبية متخذا الصحف والمجلات وسيلة لترويج تلك السلعة خاصة، وأن المجتمع المصري في منتصف القرن التاسع عشر والعشرين كان يعاني من أمراض كثيرة منها الضعف العام، وانتشار الأمراض السرية نظراً لانتشار بيوت الدعارة العلنية والسرية، وكان لظهور مخترعات حديثة مثل أطقم الأسنان والنظارات الطبية أثره في إقبال الجمهور على أدوية وأدوات طبية بعينها، ومع تطور وسائل تشخيص وعلاج أمراض السكر وضغط الدم والضعف العام وأمراض النساء ظهر إنتاج محلى لبعض الأدوية من خلال معامل محلية متواضعة فضلاً عن وجود طائفة من المستثمرين والمستوردين الأجانب صيادلة أو أطباء أتوا من الخارج لمصر بأدوية مستوردة إنتاج شركات أجنبية، وكان من أهم منافذ الإعلان عن هذه الأدوية والمستحضرات الكيماوية المختلفة الصحف والمجلات الطبية. وعلى سبيل المثال نشرت مجلة "طبيب العائلة" في عددها الصادر في ١٥ يناير١٨٩٦[١] مجموعة من الإعلانات الطبية المتخصصة التي تتعلق بأدوية لعلاج أمراض معينة وأماكن بيعها، بالإضافة إلى إعلانات عن أسمدة ومعامل تحاليل كيماوية وبيع نبيذ، ويمكن تقسيم هذه الإعلانات إلى[٢]:-

*** أولاً: الإعلانات المتعلقة بالأدوية لعلاج أمراض معينة:**

- الماء النباتي الأمريكاني لمن أراد الاعتناء بتقوية شعره وحفظ لونه.
- مخزن بيع الأدوية العام.

---

(١) طبيب العائلة: العدد الثالث، السنة الأولى، ١٥ يناير١٨٩٦، ص٥٣ وما بعدها.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة طبيب العائلة في عام ١٨٩٦، ص

- حبوب سنكوينال كريفل لتقوية الدم.
- زيت الهنا أو زيت السمك مع اليود والحديد.
- ماء الجمال لإزالة النمش والكلف من الوجه.
- مدينة حلوان وحماماتها المعدنية.
- حبوب الدكتور روس.
- أوزونوفير مركب حديدي.

*** ثانياً: إعلانات أخرى:**

- السمادات الجديدة للزراعة المصرية ومعمل سمادات.
- نبيذ بولاد.
- معمل تحاليل.

أما عدد المجلة الذي صدر في ١٥ مارس ١٨٩٦[١] فقد ركز على إعلانات المياه مثل ماء باردينا أشهر ماء معدني حديدي به حموضة وغازات نافعة لتسهيل الهضم وتقوية الدم، كما تكرر إعلان الماء النباتي الأمريكاني[٢]، وقد تكررت بعض الإعلانات على مدار أعداد المجلة[٣].

ورد بمجلة الفوائد الصحية في عددها الذي صدر في أول أبريل ١٩٠٢[٤] إعلانات متنوعة كالآتي[٥]:-

- إعلان عن الحمام المصري الكبير.
- إعلان عن المعمل الكيماوي الجديد.
- إعلان عن شراب الفراعنة.
- إعلان عن مجدد الجمال مطهر ومنظف.

---

(١) طبيب العائلة: العدد الخامس، السنة الأولى، ١٥ مارس ١٨٩٦، ص٩١.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة طبيب العائلة في عام ١٨٩٦.

(٣) طبيب العائلة: الجزء الأول، السنة الثامنة، نوفمبر١٩٠٢، ص ص ٨٥-٨٦.

(٤) الفوائد الصحية: الجزء الرابع، السنة العاشرة، أول أبريل١٩٠٢، ص ص ١٢١-١٢٨.

(٥) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الفوائد الصحية في عام ١٩٠٢.

- أكسير مسهل.
- أكسير الفراعنة.
- إعلان عن ورشة ساعات ومجوهرات ومصاغات وأواني فضية وآلات البصر.
- إعلان عن الدكتور غوش طبيب وجراح الأسنان.
- حبوب وشراب يودور الحديد بلانكار.
- إعلان حديد كينا بسليري.
- إعلان ماء نوسيرا أمبرا.

وقد ورد في "المجلة الصحية" في عددها الصادر في يوليو١٩٠٣[١]، إعلان واحد تحت عنوان "أتريد الشفاء. أطلب من الأجزاخانة الإنجليزية مرهم البواسير- مشروب الدوستناريا"[٢]، أما في عدد سبتمبر١٩٠٣[٣]، فقد وردت إعلانات كالآتي[٤]:-

- إعلانات عن عيادة الدكتور زيات بميدان الأوبرا.
- بيل بيل مرهم لنزع الشعر.
- ببرازين ميدي الفوارة لشفاء أمراض النقرس والحصوة والمغص الكلوي.
- كاسكارا ميدي ضد الإمساك.
- فيشي أملاح مضغوطة.
- شراب القطران.
- إعلان عن عيادة الدكتور شدودي للعيون.
- إعلان الزنجية أفضل صبغة شعر.
- شراب تيسدر للأطفال.
- نبيذ نوري.

---

(١) المجلة الصحية: العدد السابع، السنة الثالثة، يوليو١٩٠٣، ص٨٠.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات المجلة الصحية في عام ١٩٠٣.

(٣) المجلة الصحية: العدد التاسع، السنة الثالثة، ١٩٠٣، ص١٠٠.

(٤) أنظر الملحق الخاص بإعلانات المجلة الصحية في عام ١٩٠٣.

- إعلان عن بيوزين لبردريل. مقوي عام.
- فوكوجليسين جريسي. يقوم مقام زيت كبد الحوت.
- أملاح الليتين الفوارة لبردرين. لتذويب حمض البوليك.
- نبيذ أرود.
- روب لافكتور لتنقية الدم.
- سجاير ومسحوق أكزيبار الحبشية. لشفاء النزلات الشعبية والربو.
- دواء كولامونافون. مهضم ومنبه.
- مخزن أدوية نجيب غناجة.
- مصل الدفتيريا (الخناق).
- المويدراز. لتقوية الشعر.
- دواء فوسفوجليسرات الجير النقي.
- فوسفاتين فاليز. ألذ الأطعمة للأطفال.

وفي مجلة الصحة في عامي ١٩١٠، ١٩١١[١] طائفة كبيرة من الإعلانات المختلفة مثل[٢]:

- إعلان عن الغرفة المتوسطة لفحص البصر طبياً.
- لاجوفنتين صبغة نباتية للشعر.
- مستودع لقاح بقري.
- مستودع عمومي لأنواع المصل.
- شربة أوريكا.
- إعلان ازاركوس – سيدوروز. لعلاج الآلام المفصلية عامة.
- إعلان ابائيزول. برشام لشفاء الآلام والحمى.
- إعلان فروكتفرين ا. بتى. مسهل للهضم.

---

(١) الصحة: ١٩١٠، ١٩١١، ص٦، ٩، ١٢، ١٦، ٢١.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الصحة في عامي ١٩١٠، ١٩١١.

- عصارة هاضمة.
- اليورجيل. دواء مسهل.
- حبوب رينوس.
- إعلان عن لبن لبيلليتيه. معقم خالي من الغش.
- إعلان عن السمن النباتي. الكوكوز.
- الهيبوسرسين روا.
- إعلان عن مستحضرات تجميل لحفظ صحة الفم والأسنان.
- إعلان عن معمل موريس بونو للروائح العطرية.
- إعلان عن إبادة الفيران والصراصير.
- مستودع مصل رووبلاسماكنتون.
- المياه المعدنية مركول.
- الهكزوتال.

وقد ورد بمجلة الشرق الطبية إعلانات طبية متخصصة، وكانت كثيراً ما تتكرر فقد ورد في عام ١٩٢٢[١] الآتي[٢]:

- إعلان اليتريس كورديال. لأمراض النساء.
- كورديال اليتريس. لأمراض النساء.
- الليسترين. مطهر.
- كبلر زيت كبد السمك.
- كولونيوس لآلام الأسنان.
- إعلان يودارسولو.
- كريوزارسولو. لعلاج النزلات الصدرية.

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الأول، السنة الأولى، أكتوبر١٩٢٢، ص٣، ٥، ٧؛ الجزء الثانى، السنة الأولى، نوفمبر١٩٢٢، ص١، ٩، ١٠؛ الجزء الثالث، السنة الأولى، ديسمبر١٩٢٢، ص٣، ٦، ٨.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الشرق الطبية في عام ١٩٢٢.

- كاتريسولفينا.
- انتي فلوجستين.
- اكسير جريز. مفيد للإسهال.

أما إعلانات مجلة "الشرق الطبية" في عام ١٩٢٣[١] فكثير منها مكرر من عام ١٩٢٢[٢]. أما في عام ١٩٣٢، ١٩٣٣[٣] فقد ورد ما يلي[٤]:

- دريكو لبن ناشف أمريكاني.
- اليتريس كورديال. لصحة المرأة.
- شراب فيلوز.
- سالفيتي. الحامض البولي.
- السانمتو.
- مرهم أمورس. ضد أمراض الجلد.
- أنتي فلوجستين. لأمراض النساء.
- لبيودول.
- كويكر أوتس.
- البيوروسيد.
- لزقة لبرتي.
- مروخ سلون. لآلام المفاصل.
- أقراص فيشي أيتيا.
- أنتي فلوجستين. لأوجاع الحوض.

---

(١) الشرق الطبية: الجزء الرابع، السنة الأولى، يناير١٩٢٣، ص٣؛ الجزء الخامس، مارس١٩٢٣، ص٥؛ الجزء السادس، أبريل١٩٢٣، ص٢؛ الجزء السابع، مايو١٩٢٣، ص١؛ الجزء الثاني عشر، أكتوبر١٩٢٣، ص٢.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الشرق الطبية في عامي ١٩٢٢، ١٩٢٣.

(٣) الشرق الطبية: العدد الثاني، السنة الحادية عشرة، نوفمبر١٩٣٢، ص٢؛ العدد السادس، مارس١٩٣٣، ص٥؛ العدد السابع، أبريل١٩٣٣، ص٣؛ العدد التاسع، يونيو١٩٣٣، ص٦.

(٤) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الشرق الطبية في عامي ١٩٣٢، ١٩٣٣.

- لبن مانيزيا فللبس.
- الأجارول. أفضل علاج للإمساك.
- أنتي فلوجستين. للدمامل.

أما مجلة تقدم العلاج فقد ورد بها في عام ١٩٢٩[١] إعلانات دوائية بحتة مثل[٢]:

- ديزينسين. مركب يودي.
- الدوفورم. مضاد للإسهال.
- اسيدول بيبسين. لعلاج عسر الهضم.
- استيزين. مسهل ومنظم لحركة الأمعاء.
- الكومبرال. مسكن جديد ثابت المفعول.
- أيودسين. مركب يودي.
- جفنيني. في حالات إنهاك القوى الجسدية والعقلية.
- إعلان للعلاج السلفارساني. حقن في العضلات وتحت الجلد.

و"بصحيفة إتحاد كلية الطب" في عام ١٩٣٩[٣] إعلانان فقط الأول عن محلات شيكوريل، والثاني إعلان عن شركة مصر للغزل والنسيج (عن القطن الطبي)[٤].

وتنوعت إعلانات مجلة الدكتور في عام ١٩٤٧[٥] ما بين إعلانات عن فيتامينات، وشركة طيران، ومجلات، وكتب، ومحلات، ومستحضرات تجميل كالآتي[٦]:

- إعلان عن الفيتالرجي. فيتامينات.
- إعلان عن شركة مصر للطيران.

---

(١) تقدم العلاج: العدد الأول، السنة الثانية، يناير ١٩٢٩، ص١٥؛ العدد الثاني، فبراير ١٩٢٩، ص٢٢؛ العدد الثالث، مارس ١٩٢٩، ص٣٥.

(٢) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة تقدم العلاج في عام ١٩٢٩.

(٣) صحيفة إتحاد كلية الطب: العدد الثاني، ١٩٣٩.

(٤) أنظر الملحق الخاص بإعلانات صحيفة إتحاد كلية الطب في عام ١٩٣٩.

(٥) الدكتور: العدد الأول، السنة الأولى، يونيو ١٩٤٧، ص١٥، ١٨، ٢٣؛ العدد الثاني، يوليو ١٩٤٧؛ العدد الثالث، أغسطس ١٩٤٧، ص٣٨.

(٦) أنظر الملحق الخاص بإعلانات مجلة الدكتور في عام ١٩٤٧.

- إعلان عن مجلة الغرائب.
- شركة الإتحاد المصري للنظارات.
- إعلان عن كتاب سيكولوجيا المرأة.
- معرض أحذية نسيم أبو لحية.
- إعلان عن مستحضرات تيكو الكيماوية.
- محلات أحمد عبد الكريم للملابس.
- محلات محمد حنفي للملابس.
- مالت كب. خلاصة الأغذية من الشعير.
- ننكس لصباغة الملابس.
- أحمر شفاه تانجي.
- إعلان عن قطرة للعين.
- معهد مرزوق الطبي. لعلاج عيوب الجسم.
- إعلان عن كتاب الصحة عن طريق الغذاء. كتاب علمي مبسط.
- مسلى نباتين. للأطعمة الفاخرة.
- طعام بنجرز. أصح غذاء للطفل.
- إعلان شركة مصر للتأمين.
- طريقة استخدام الـــ د.د.ت. لإبادة الحشرات.
- مجوهرات وساعات عكاوي.

ويلاحظ مما تقدم أن حركة نشر الإعلانات الطبية للأدويـــة والمستحـــضرات الطبيـــة المختلفة كانت في ازدياد وتتقدم بتقدم الاكتشافات الطبية والدوائية الحديثة التي تعالج الأمراض المختلفة كالسكر، وضغط الدم، والروماتيزم، وآلام الظهر، وأمراض النساء، وأمراض الأسنان.

ومما يلاحظ أيضاً أن حركة الإعلانات الطبية المتخصـــصة اســـتمرت حتـــى نهايـــة الثلاثينيات من القرن العشرين وأوائل الأربعينيات في الصحف والمجلات الطبية، وبعـــد ذلـــك

ظهرت بالصحافة الطبية الإعلانات العديدة المتنوعة غير الطبية-محلات ملابس، شركات طيران، شركات تأمين، مأكولات مختلفة- والمثال على ذلك مجلة "الدكتور".

ومما يجب الانتباه إليه كثرة إعلانات الألبان وتعدد أنواعها، ويمكن أن يفسر ذلك في ظل اعتياد باعة الألبان على غش اللبن وصعوبة الحصول على لبن جيد نقي، فضلاً عن أضرار الإرضاع المستأجر.

وعلى سبيل الدعاية لجأت الشركات الأجنبية إلى وسيلة لترويج منتجاتهم، فكانت ترسل زجاجة أو زجاجتين من الدواء لكل طبيب يرسل لهم كوبون موجود مع الإعلان وذلك مجاناً. وهذا الأمر مازال قائماً حتى الآن في العلاقة بين شركات الأدوية والأطباء، ولكن هنا على الطبيب أن يحكم ضميره الطبي في الدعاية لهذه الأدوية.

ولعل السمة الغالبة على إعلانات الصحافة الطبية هي التكرار كما لو كانت تلح على القارئ بشدة لشراء المواد المعلن عنها.

* **خلاصة القول:** شكل تاريخ الطب مادة هامة في الصحافة الطبية لا غنى عنها وبالأخص الطب المصري القديم، ولعله استخدم كأداة لإزكاء الروح القومية لدى المصريين في ظل ظروف الاحتلال البريطاني، كما أفاد من ناحية أخرى في إماطة اللثام عن الجذور التاريخية لأمراض العصر الحديث، وكان هدف الصحافة الطبية خلق جيل من الأطباء ملم بأحدث الأبحاث الطبية، كما كان من أهداف الصحافة الطبية أيضاً توعية الرأي العام المصري بالأمراض وطرق الوقاية منها. وكان للجمعيات الطبية دور كبير في تعاون الأطباء وإثراء الحركة الطبية في مصر، كما كانت الإعلانات عاملاً أساسياً في استمرار صدور الصحف والمجلات الطبية، وكان للصحافة الطبية دور كبير في إلقاء الضوء على المستحدثات الطبية ورصد التطور الطبي.